ما نُسِبَ لأبي عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ) من أقوال وحكايات نحويّة وصرفيّة في المؤلفات النحويّة . جمعاً وتحليلاً ومناقشة

هنية فتحي أحمد محمد المروي

المدرس بقسم اللّغويات في كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة

للبنات بالزقازيق جامعة الأزهر الشريف

١٤٤٤هـ /٢٠٢٢م

ما نُسِبَ لأبي عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ) من أقوال وحكايات نحويّة وصرفيّة في المؤلفات النحويّة . جمعًا وتحليلاً ومناقشة

هنية فتحي أحمد محمد المروي

قسم اللّغويات في كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالزقازيق جامعة الأزهر الشريف

البريد : drhanya355@gmail.com

الملخص

إنّ علم العربية من أعلى العلوم قدرًا ، عُني به العلماء أيّما عناية في كلّ العصور ، كالعصر العباسي الأوّل ، الذي ازدهرت فيه الحركة الأدبية ، ووضعت أسس اللغة العربية ، في هذا العصر تألقت أسماء من أكبر علماء الحديث واللغة والأدب ، من هؤلاء العلماء أبو عمرو الشيباني الذي كان عالمًا لغويًّا راوية ، وتردد اسمه في كثير من أمّات الكتب سواء عند اقتباس رواياته الأدبيّة أو تفسيراته اللّغويّة ، بالإضافة إلى ذلك كانت له آراء نحويّة قد توافق سيبويه والبصريّين وقد توافق الكوفيّين ، لكن عُرف عنه أنّه كوفيّ المذهب .

ولذا آثرت أن أدرس ما نقله عنه العلماء من أقوال وحكايات نحويّة وصرفيّة، وعرض آراء النحاة حول هذه الحكايات ، وموقفهم منها ، ومن هذه النقول ما وافق القواعد النحويّة والصرفيّة التي وضعها العلماء ، ومنها ما خالف فجاء على لغة من لغات العرب ، فهو محفوظ لا يقاس عليه .

الكلمات المفتاحيّة: أقوال – حكايات – الشيباني – المؤلفات النحويّة

What was attributed to Abu Amr Al-Shaibani (d. 206 AH)
From sayings and grammatical and morphological tales
In grammatical literature. Collecting, analyzing, and discussing

Haniyeh Fathi Ahmed Mohamed Al , Marway
Department of Linguistics at the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Zagazig, Al-Azhar University
Mail : drhanya355@gmail.com

Abstract :
The science of Arabic is one of the highest sciences, scientists took care of it in all times, such as the first Abbasid era, in which the literary movement flourished, and laid the foundations of the Arabic language, in this era shined the names of the largest scholars of hadith, language and literature, from these scholars Abu Amr Al-Shaibani, who was a linguist narrator, and his name was echoed in many of the dead books, whether when quoting his literary novels or linguistic interpretations, in addition to that He had grammatical opinions that might agree with Sibawayh and the Basrians and the Kufics agreed, but he was known to be Kufic madhhab.
Therefore, I chose to study what the scholars quoted him from the sayings and tales of grammatical and morphological, and to present the views of grammarians about these tales, and their position on them, and from these sayings what agreed with the grammatical and morphological rules set by the scholars, and some of them violated and came on the language of the Arabs, it is preserved and immeasurable.

Keywords: Sayings – Tales – Shaibani – Grammar Literature

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد ولد عدنان محمد – صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فإنّ الحكاية نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة ، والحكاية لها أهميّتها في الكلام ؛ فهي تزيل الالتباس والتوسع في الكلام ، وأبو عمرو الشيباني مُحَدّث لغويّ راوية ، من أكبر علماء الحديث واللغة والأدب والأخبار في العصر العباسيّ ، ويتردد اسمه في كثير من أمّات الكتب سواء عند اقتباس رواياته الأدبيّة أو تفسيراته اللّغويّة .

وكانت طريقة نقلهم عن أبي عمرو الشيباني أن يقول الواحد منهم : " وسمعتُ أبا عمرو الشيباني ..." ، " حكى أبو عمرو الشيباني ..." ، " أنشد أبو عمرو الشيباني ..." ، " قال أبو عمرو الشيباني ..." ، " ...رواه أبو عمرو الشيباني ..." .

وكان البصريّون والكوفيّون معًا يوثقونه ، وقد آثرتُ في هذا البحث أنْ أحلّل ما نقله الشيباني أو ما رواه عن العرب سواء أكان شعرًا أم نثرًا ، متناثرًا في أُمّات الكتب نحويّها وصرفيّها ، وآراء النحاة حول هذه الأقوال والحكايات وتوجيهها ، فجاء بحثي بعنوان :

" ما نُسِبَ لأبي عمرو الشيباني(ت٢٠٦هـ) من أقوال و حكايات نحويّة وصرفيّة في المؤلفات النحويّة . جمعًا وتحليلًا ومناقشة"

وكان الهدف من هذا البحث :

استقصاء و جمع أقوال وحكايات الشيباني في ثنايا الكتب النحويّة.

توجيه تلك القوال والحكايات نحويّا وصرفيّا.

موقف النحويّين منها.

منهجية البحث :

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائيّ حيث أقوم بجمع حكايات الشيباني النحويّة والصرفية في أمّات الكتب النحويّة والصرفيّة ، والمنهج التحليلي حيث أقوم بتحليل تلك الحكايات وموقف النحويّين منها .

وكنت أبدأ القول أو الحكاية بوضع عنوان مناسب لها ، فأتبعه تمهيدًا يسيرًا ثم أتبعه نصها وأحققها ، ثم أدرسها دراسة تحليليّة ، موضحةً رأي الشيباني في تلك الحكاية .

وأما الدراسات السابقة :

فلا يوجد دراسة نحوية أو صرفية عن أقوال وحكايات أبي عمرو الشيباني ، لذلك فإن هذه الدراسة تعدّ إضافة للمكتبة العربية.

اللّهمّ إلّا الدراسات التالية :

- "أبو عمرو الشيباني ومنهجه في الشرح المنسوب إليه على المعلقات السبع ، د/ سمية حسن عليان ، و د/ سيد محمد رضا بن الرسول ، جامعة أصفهان ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية وآدابها السنة التاسعة ، العدد الثالث(١٤٣٤هـ – ١٤٣٥هـ).

- " مرويات أبي عمرو الشيباني واثرها في الدرس اللغوي . جمع ودراسة " أحمد أبو حوسة عبد العظيم ، جامعة بني سويف ، رسالة ماجيستير (١٤٤٣هـ=٢٠٢٢م).
- "أبو عمرو الشيباني وما روي عنه من ملامح نقديّة" في كلية التربية، بحث منشور للباحث عبد الأمير كاظم عيسى (٢٠٠٩م)، جامعة كربلاء.
- " الأبنية في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني (ت٢١٠هـ)" رسالة ماجيستير للباحثة عواطف بنت سليمان الحربي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة ، كلية اللغة العربية ، عام ١٤٢٩هـ.

وهذه الدراسات تختلف عن موضوع بحثي تمامًا.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وتوطئة ، ومبحثين ، المبحث الأول : حكايات الشيباني النحوية ، وتتمثل في ثماني حكايات .

المبحث الثاني : حكايات الشيباني الصرفيّة ، وتتمثل في ثماني حكايات.

وقد ذيّلتُ البحث بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصل إليها البحث.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن موضوع البحث والهدف منه ومنهجيّته والدراسات السابقة ، وأما التمهيد فتحدثت فيه عن أبي عمرو الشيباني ، حياته ومكانته العلميّة .

والتوطئة تحدثت فيها عن مفهوم القول والحكاية في اللّغة و اصطلاح النحويّين ، والفرق بين الحكاية والرواية.

وقد رتبت الحكايات في البحث على حسب ألفية ابن مالك .

وأخيرًا أقول ما قاله الجاحظ في نهاية كتاب البيان والتبيين :

" ونرجو أن نكون غير مقصّرين فيما اخترناه من صنعته ، وأردناه من تأليفه ، فإن وقع على الحال التي أردنا ، وبالمنزلة التي أمّلنا ، فذلك بتوفيق الله وحسن تأييده ، وإن وقع بخلافها فما قصّرنا في الاجتهاد ، ولكن حُرمنا التوفيق ، والله سبحانه وتعالى أعلم ." [البيان والتبيين ج٤ص١٠١].

التمهيد

أبو عمرو الشيباني

حياته – مكانته العلميّة

هو أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيباني من رمادة الكوفة[١] ، وذكر الأزهري أنّ اسمه إسحاق بن مُراد[٢]، لكن الصواب (مِرار) بكسر الميم وراءين مهملتين مخففتين[٣] .

---

[١] ينظر ترجمته في : طبقات النحويّين واللّغويّين ، الزبيدي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، (١٩٨٤م) ص١٩٤ ، ومراتب النحويّين، أبو الطيّب اللّغوي ، تحقيق / د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، (١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م) ص١١١ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطيّ ، تحقيق / د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) ج١ص٢٥٦ ، ووفيات الأعيان، ابن خلكان ، تحقيق / د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (١٣٩٨هـ=١٩٧٨م) ج١ص٢٠١، وكتاب : أبو عمرو الشيباني ، رزوق فرج رزوق ، مطبعة دار المعارف ، بغداد (١٩٦٨م) ص٣ وما بعدها .

[٢]ينظر : تهذيب اللغة ، الأزهري ، تحقيق / د/ عبد السلام هارون ، مراجعة / محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (١٣٨٤هـ=١٩٦٤م)ج١ص١٣ ، وإنباه الرواة ج١ص٢٦٠.

[٣] ينظر : معجم الأدباء ص٦٢٥.

كان من الموالي ، وذكر الحمويّ في رواية أنّ أبا عمرو الشيباني كان من الدّهّاقين[١] ، والدّهّاقين هم التجار ورؤساء الأقاليم من الفرس[٢]، ولد بالكوفة، وكان ينزل أحيانًا ببغداد ، ثم استقرّ بها في أواخر عمره[٣].

لقبه:

كان يلقب بأبي عمرو الأحمر[٤] أو أبي عمرو الأحوص ، والأرجح بالأحمر[٥].

سبب تسميته الشيباني :

ذكر الأزهري[٦] وأبو الطيب اللغويّ[٧] وابن خلكان[٨] : أنّه جاور بني شيبان بالكوفة ، فنسب إليهم ، وذكر ياقوت الحمويّ أنّه : قيل له الشيباني لأنّه كان يؤدب ولد هارون الرشيد الذين كانوا في حجر يزيد بن مزيد الشيباني ؛

---

[١] ينظر : معجم الأدباء ص٦٢٥.

[٢] ينظر : أبو عمرو الشيباني ص٤ .

[٣]ينظر : أبو عمرو الشيباني ص٥.

[٤] ينظر : تهذيب اللغة ، الأزهري ، ج١ص١٣ ، ومعجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحمويّ ، تحقيق / د. إحسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (١٩٩٣م) ص٦٢٥.

[٥]ينظر : بغية الوعاة ، السيوطيّ ، ج١ص٤٣٩ ، وأبو عمرو الشيباني ص٤.

[٦]ينظر : تهذيب اللغة ج١ص١٣.

[٧] ينظر : مراتب النحويّين ص١١١.

[٨]ينظر : وفيات الأعيان ج١ص٢٠١.

فنسب إليه[١] ، وذكر القفطيّ أنّه : كان مؤدبًا لأولاد ناس من بني شيبان ؛ فنسب إليهم[٢].

حياته :

سكتت المراجع عن السنة التي وُلد فيها أبو عمرو الشيباني ، وما جاء فيها أنّه بغداد وسمع منه أبو عبيد وروى عنه الكثير ووثّقه ، وقرأ دواوين الشعر على المفضل الضبّي وسمعها منه أبو حسّان ، وابنه عمرو ابن أبي عمرو، وروى عنه ابن السكيت ، وأبو سعيد الضرير وغيرهما ، وكان ثقة صدوقًا[٣]، وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه وأصحاب ثقات ، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل رضي الله عنه[٤].

كان له مجلس ببغداد ، قال عنه الجاحظ :" لقد رأيتُ أبا عمرو الشيباني يكتب أشعارًا من أفواه جلسائه ؛ ليُدخلها في باب التحفظ والتذاكر..."[٥] .

قال عنه القفطيّ : " ...كان من أعلم الناس باللغة ، موثقًا فيما يحكيه ، جمع أشعار العرب ودونّها.."[٦] .

---

[١]ينظر : معجم الأدباء ص٦٢٥.

[٢]ينظر : إنباه الرواة ج١ص٢٥٦.

[٣]ينظر : تهذيب اللغة ج١ص١٣.

[٤]ينظر : معجم الأدباء ص٦٢٦.

[٥]البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق / د. عبد السلام محمد هارون ، الطبعة السابعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٨هـ=١٩٩٨م)ج٤ص٢٤.

[٦]إنباه الرواة ج١ص٢٥٦.

مؤلفاته :

له كتب كثيرة في اللغة جياد[١] ؛ فأبو عمرو الشيباني هو صاحب كتاب "الجيم" وكتاب "النوادر" ، وهما كتابان جليلان[٢] ، وكتاب الخيل غريب الحديث ، غريب المصنف ، أشعار القبائل ، وخلق الإنسان[٣] ، وكتاب النخلة، والإبل[٤].

قال ولده عمرو :

" لما جمع أبي أشعار العرب ودونّها كانت نيّفًا وثمانين قبيلة ، فكان كلّما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفًا وجعله في مسجد الكوفة ، حتى كتب نيّفًا وثمانين مصحفًا بيده."[٥] .

ويتردد اسم أبي عمرو الشيباني في كثير من أمّات الكتب العربية ، سواء عند الاقتباس من رواياته الأدبيّة ، أو ذكر تفسيراته اللغويّة[٦] .

وكان أبو عمرو ثقة ، وكان لرواياته أهمية كبيرة نظرًا لصحتها ؛ فلم يضعفه أحد ، وكان الكوفيّون والبصريّون معًا يوثقونه[٧] .

---

[١]ينظر : معجم الأدباء ص٦٢٥.

[٢]ينظر : مراتب النحويّين ص١١١.

[٣]ينظر : بغية الوعاة ج١ص٤٤٠.

[٤]ينظر : وفيات الأعيان ج١ص٢٠٢ .

[٥]وفيات الأعيان ج١ص٢٠٢ ، ومعجم الأدباء ص٦٢٦.

[٦]ينظر : أبو عمرو الشيباني ص٩.

[٧]ينظر : أبو عمرو الشيباني ص١٣.

مذهبه النحويّ:

لم يكن أبو عمرو الشيباني من أهل البصرة[١] ، وقد ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من طبقات اللغويّين الكوفيّين[٢] ، وكان تلميذ المفضّل الضّبّي الكوفيّ، فقد أخذ عنه دواوين العرب[٣] ، وسار على غراره ، فوجّه عنايته إلى الشعر القديم[٤].

ومن خلال دراسة حكايات الشيباني النحوية والصرفيّة ؛ تبيّنت أنّه قد وافق البصريّين في بعض آرائه ، ووافقهم في آراء أخرى من ذلك:

اتفاقه معهم في وزن (إنسان) ، وخالفهم في جواز ضم نون المثنى مع الألف ؛ حيث حكى (هما خليلانُ) ، وخالف سيبويه أيضًا في جواز حذف حرف الجر مع (أهب) في حكايته : (انطلق معي أهبْك نَبلًا) ، أي : أهب لك ، ووافق المبرد في ذلك ، وخالف سيبويه أيضًا في حكايته : (جمع يَقُظ على يِقاظ) ، في حين جمعه سيبويه على (أيقاظ)، ووافق الكوفيّين والمبرد والزجاج في حكاية (مَفْعَل وفُعال) من الأعداد من الواحد إلى العشرة وهو بذلك مخالف للبصريّين في جواز القياس ، وفي حكايته: (فسلّم على أيُّهم أفضلُ) موافق لسيبويه والجمهور في بناء (أيّ) على الضم إذا حذف العائد، مخالف للكوفيّين الذين قالوا بإعراب (أيّ) والحالة هذه ، وفي حكاية : (اللّهمّ

---

[١]ينظر : إنباه الرواة ج١ص٢٥٦.

[٢]ينظر : طبقات النحويّين واللغويّين ص١٩٤.

[٣]ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق / د. إبراهيم السامرائي ، الطبعة الثالثة ، الأردن ، الزرقاء(١٤٠٥هـ=١٩٨٥م)ص٧٨.

[٤]ينظر : تاريخ الأدب العربي ، كار بروكلمان ، ترجمة / د. عبد الحليم النجار ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة ج٢ص٢٠٢ .

اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الإصبع) بنصب الاسم بعد (حاشا) على أنّها فعل ؛ مخالف لسيبويه والبصريّين الذين قالوا بحرفيّة (حاشا) ، موافق للكوفيّين الذين قالوا بفعليّتها ، وفي حكاية القصر في (عاشوراء) يوافق البصريّين الذين جوّزوا القصر فيها ، وفي حكاية (وما بلْهَكَ زيدًا) على أنّ (بَلْه) مصدر بدليل إضافته موافق لسيبويه ، وهو موافق لسيبويه في كون (حَلَقة) بالتحريك لغة في (حَلْقة) التي هي واحدة (حَلَق) ، و(حَلَق) اسم جمع.

وفاته :

توفي الشيباني سنة ست ومائتين على الأصح ، بعد أن عاش مائة وعشر سنين[١] .

[١] ينظر : وفيات الأعيان ج١ص٢٠١ .

توطئة

مفهوم القول : في اللّغة :

القول : الكلام على الترتيب ، قال ابن منظور : " ...وهو عند المحقق : كل لفظ قال به اللسان ، تامّا كان أو ناقصًا..."[١] .

وفي الاصطلاح :

عرفه الجرجاني بأنّه: "اللفظ المركب في القضيّة الملفوظة ، أو المفهوم المركب العقليّ في القضيّة المعقولة"[٢] .

وقد تحدث سيبويه عن الوجه في استعمال فعل القول فقال : " واعلم أنّ (قلتُ) إنّما وقعت في كلام العرب على أنْ يحكى بها ، وإنّما تحكي بعد القول ما كان كلامًا ، لا قول ، نحو قلتُ : زيدٌ منطلق ؛ لأنّه يحسن أن تقول : زيدٌ منطلق ، ولا تخل (قلتُ) ، وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه."[٣].

وعرّفه ابن جني بأنّه "كل لفظ مُدلّ به اللسان ، تامّا كان أو ناقصًا ؛ فالتام هو المفيد ، أي الجملة وما كان في معناها ، نحو (صه) و(إيه) ، والناقص ما كان بضد ذلك نحو (زيد) و(محمد) و(إنّ) ، و(كان أخوك) الزمانية لا

---

[١] لسان العرب (قول) ج١١ ص٥٧٢.

[٢] التعريفات ، الجرجاني ، القاف مع الواو ، ص١٥١

[٣] الكتاب ج١ص١٢٢.

الحدثيّة ، فكل كلام قول ، وليس كل قول كلامًا ، هذا اصله ، ثم يتوسع فيه ، فيوضع القول على الاعتقادات والآراء..."[١] .

وقد شهد استعمال اللفظ (قال) تطورًا في اللغة العربية الحديثة ، فقد تفشى بين الناس استعماله بمعنى الاعتقاد في الاستفهام وغير الاستفهام ، واكتسب معنى أفعال أخرى ، مثل : أخبر ، وحدّث ، وروى[٢] .

والعلاقة بين القول والحكاية قديمة ، قدم التأليف في النحو ، فقد جاء الحديث عن الحكاية وعن خصائصها منذ سيبويه[٣] .

مفهوم الحكاية

في اللغة :

حكى : الحكاية كقولك : حكَيتُ فلانًا وحاكيته ، أي : فعلتُ مثل فعله أو قلتُ مثل قوله ، سواءً لم أجاوزه ، وحكيتُ عنه الكلام وحكوتُ لغة[٤].

الحكاية في الاصطلاح :

الحكاية هي : " إيراد اللفظ على استيفاء صورته الأولى ، أو الإتيان بمثل الشيء"[٥].

---

[١] الخصائص ج١ص١٧ ، ١٨.

(٢) ينظر : أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص ، محمد الشاوش ، المؤسسة العربية ، تونس ، (٢٠٠١م) ج٢ص٦١٧.

[٣] ينظر : المرجع السابق ص٦٢٣.

[٤] ينظر : معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، د/ عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م) باب الحاء(حكى) ج١(٣٤٤)لسان العرب (حكى) ، دار صادر ، بيروت ، ج١٤ص١٩١.

[٥]الكليات ، الكفويّ (ت١٠٩٤هـ)، عدنان درويش ، محمد المصري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان(١٤١٩هـ=١٩٩٨م)ص٤٠٩.

وعرفها الشريف الجرجاني بأنّها : " نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة"[١].

وعرفها أيضًا بأنّها : "استعمال الكلمة بنقلها من المكان الأوّل إلى المكان الآخر مع استبقاء حالها الأولى وصورتها"[٢] .

وعرفها الشيخ خالد بأنّها : " إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده."[٣].

وللحكاية تعريف آخر ذكره السكاكي ، وهو المتكلم والتكلّم ، في مسرد الضمائر ، عند ذكره لإلغاء اعتبار التذكير والتأنيث في الحكاية[٤] ، وعند حديثه عن مراعاة قاعدة القرب في الإبدال قال : "... ومن شأن البدل أن يراعى فيه رتبة الحكاية والخطاب والغيبة ..."[٥] .

وقال : "...وعليه ما يحكيه جلّ وعلا عن الكفار في حق النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ

---

[١]معجم التعريفات ، الشريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ) تحقيق / محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة (باب الحاء : الحاء مع القاف والكاف)ص٨٠.

[٢]السابق ص٨٠.

[٣]التصريح ، الشيخ خالد الأزهري، دار الفكر، ج٢ص٢٨١ ، وينظر : همع الهوامع ، تحقيق / د/ عبد العال سالم مكرم ، د/ عبد السلام هارون ، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٣هـ=١٩٩٢م) ،ج٥ص٣٢١ .

[٤] ينظر : مفتاح العلوم ، السكاكي ، ص٦٦ .

[٥] السابق ص٨٤.

مُمَزَّقٍ)[١] "[٢] ، وليس للحكاية في هذا الكلام معنى نقل الكلام وتأديته ، وإنّما لها فيه معنى المتكلم وكلامه[٣].

فائدتها : وإنّما دخلت الحكاية في الكلام ؛ لأنّها تزيل الالتباس وتزيل التوسع في الكلام[٤] .

والحكاية تختلف عن الرواية ؛ لأنّ الرواية : تقتصر على نقل الشعر والحديث؛ قال ابن منظور : "روى الحديث والشعر يرويه رواية وتروّاه...وراوية : إذا كثرت روايته ، فالهاء للمبالغة."[٥] .

والحكاية عند النحويّين نوعان[٦] :

حكاية المفرد وحكاية الجملة ، وحكاية الجملة إما حكاية مكتوب ؛ نحو : قرأتُ على فَصّه محمد رسول الله ، – صلى الله عليه وسلم – وإما حكاية

---

[١]من الآية رقم (٧) من سورة سبأ.

[٢] مفتاح العلوم ، السكاكي ص١٩٢.

[٣] ينظر : أصول تحليل الخطاب ص٦٢٣.

[٤]ينظر : أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق / محمد بهجة البيطار ، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، ص٣٩٠ ، وينظر : الحكاية في الدرس النحويّ ، د/ عبد المحسن أحمد الطبطبائيّ ، مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مصر، مجلد ٢٢ ، العدد ١، (٢٠١٦م).

[٥]لسان العرب (روى) ج١٤ص٣٤٨. ٣٣

[٦]ينظر : أوضح المسالك ، ، ابن هشام ، تحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،ج٤ ص٢٨٠ ، والتصريح ج٢ص٢٨١ ، وشرح الأشموني ، تحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان(١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م) ،ص٦٤٤ .

ملفوظ ؛ نحو قوله تعالى : (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ)[١]، وحكاية المفرد وأغلب ما تكون في الأعلام ، كقولك : (مَن محمد) لمن قال لك: (رأيتُ محمدًا) ، وهي نوعان ؛ نوع بأداة الاستفهام (بأيّ أو بمَن) ، ونوع بغير أداة الاستفهام وهو شاذ نحو : (ليس بقرشيّا) ردّا على من قال : (إنّ في الدار قرشيًّا) ، قال سيبويه :

" ...فأمّا أهل الحجاز فإنّهم حملوا قولهم على أنّهم حكوا ما تكلم به المسؤول؛ كما قال بعض العرب : دعنا من تمرتان ، على الحكاية لقوله : ما عنده تمرتان ، وسمعت عربيا مرة يقول لرجل سأله فقال : أليس قرشيّا ؟ فقال : ليس بقرشيّا ، حكاية لقوله..."[٢] .

والحكاية المقصودة في هذا البحث : ما قاله الشيباني ونقله عن العرب سواء أكان شعرًا أم نثرًا ، متناثرًا في أُمّات الكتب نحويّها وصرفيّها ، وآراء النحاة حول هذه الحكايات وتوجيهها .

---

[١]من الآية (٤٣) من سورة الأعراف .

[٢]الكتاب ، كتاب سيبويه ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٦هـ=١٩٩٦م) ج٢ص٤١٣.

المبحث الأول

أقوال وحكايات أبي عمرو الشيباني النحويّة

الحكاية الأولى

ضم نون المثنى مع الألف

الأصل كسر نون المثنى ، فهو القياس ، ومن العلماء من يجوّز فتح النون بعد الياء ، ومنهم من يضمها مع الألف .

وقد حكى الشيباني: (هما خليلانُ) بضمّ نون المثنى مع الألف[١] ، وعليه جاء قول فاطمة رضي الله عنها : " ياحسنانُ ، ويا حسينانُ"[٢] .

وقد ذكر أبو عليّ الفارسيّ هذه الحكاية عن الشيباني ، وقال : إنّ ضمها مع الألف لغة ، وأمّا مع الياء فلا يجوز ، نقله عنه ابن

---

[١]ينظر : شرح التسهيل ، ابن مالك ، ، تحقيق / د. عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج١ص٦٢ ، وارتشاف الضرب ، ، أبو حيان الأندلسيّ ، تحقيق /د. رجب عثمان ، د. رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني (١٤١٨هـ=١٩٩٨م) ص٥٥٦ ، والتذييل والتكميل ج١ص٢٤١ ، وتوضيح المقاصد ، المرادي ، تحقيق / د. عبد الرحمن علي سليمان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (١٤٢٢هـ =٢٠٠١م) ص٣٣٩، والمساعد ، ابن عقيل ، تحقيق /د. كامل بركات ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ج١ص٤٠ ، وشفاء العليل السلسيليّ، تحقيق / د. الشريف عبدالله البركاتي ، الطبعة الأولى ، الفيصلية ، مكة المكرمة ، (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) ص١٣٦ ، وتمهيد القواعد ، ، ناظر الجيش ، تحقيق / مجموعة من الأساتذة ،الطبعة الأولى ، دار السلام (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م) ص٣١٤ ، وهمع الهوامع، ج١ص١٦٦ ، وشرح الأشموني ج١ص٣٩ ، وحاشية الصبان ، بدون ، مطبعة السعادة، ج١ص٨٠ .

[٢]ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، تحقيق / محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية ، ج١ص٣٨٧ ، ج٥ص٢٢٦ ، وينظر : التذييل والتكميل ج١ص٢٤١، والمساعد ج١ص٤٠، وشفاء العليل ص١٣٦.

مالك[١] ، والعينيّ[٢]، وابن منظور[٣] ، (إلّا أنّهم لم يقيّدوا بالمثنى إذا كان بالألف) ، وقيّدها بالألف في المثنى ابن طولون[٤] ، وأبو حيان[٥] ، والمرادي[٦] ، والسلسيليّ[٧] ، والشيخ خالد[٨] ، والأشموني[٩] ، والصبان[١٠] .

وقد علّل أبو حيان لهذه اللغة بأنّ نون المثنى مع الألف شُبّهت بنون (عثمان وغضبان)، فضُمّت النون في الرفع كما ضُمّت في عثمان وغطفان، وهناك من أصحاب أبي حيان من جعل الإعراب في النون إجراء للتثنية مجرى المفرد[١١] ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ،

---

[١] ينظر : شرح التسهيل ج١ص٦٢.

[٢]ينظر : شرح الشواهد الكبرى ، العينيّ ، ، تحقيق / أ. د/ علي محمد فاخر ، أ. د/ علي محمد محمود السوداني ، أ. د/عبد العزيز محمد فاخر ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، (١٤٣١هـ=٢٠١٠م)ص٢٢٥ .

[٣]ينظر : لسان العرب (خسف) ج٩ص٦٩.

[٤] ينظر : شرح الألفية لابن طولون ، تحقيق / عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م)ص٨١.

[٥]ينظر : التذييل والتكميل ج١ص٢٤١ ، وارتشاف الضرب ص٥٥٦.

[٦]ينظر : توضيح المقاصد ص٣٣٩.

[٧]ينظر : شفاء العليل ص١٣٧.

[٨]ينظر : التصريح ج١ص٧٨.

[٩]ينظر : شرح الأشموني ج١ص١٣٩ .

[١٠]ينظر : حاشية الصبان ج١ص٨٠.

[١١]ينظر : التذييل والتكميل ج١ص٢٤١ ، وتمهيد القواعد ص٣١٥.

كابن عصفور[١] ، فلا يكون (هذان خليلانُ)على هذه اللغة[٢] ، وجاء على هذه اللغة قول الشاعر :

يا أبتا أرّقني القِذّانُ فالنوم لا تَطْعَمُه العينانُ[٣]

فقد جاء(العينان) مثنى بالألف على لغة من يضم نون المثنى ، أو يجري مجرى المفرد فيكون إعرابه على النون.

والبصريّون لا يجيزون إلّا الكسر في نون المثنى ، وأجاز الكسائي والفراء فتحها بعد الياء ، وقالوا لغة لبني زياد بن فقعس أو لغة لبعض بني أسد[٤] .

---

[١]ينظر : ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، تحقيق / السيد إبراهيم محمد ، الطبعة الأولى ، دار الأندلس ، (١٩٨٠م)ص.٢١٩

[٢]ينظر : تمهيد القواعد ص٣١٥.

[٣]البيت من الرجز ، رؤبة بن العجاج في مجموع أشعار العرب ، وليم بن الورد ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر ، الكويت ، ص١٨٦ ، والمؤتلف والمختلف ، الآمدي ، تحقيق/ كرنكو ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، (١٤١١هـ=١٩٩١م)ص١٥٤ ، وفي ضرائر ابن عصفور : أنشده أبو عمر المُطرّز في اليواقيت له برواية [يا أبتي أرّقني القنانُ ... فالغُمض لا تطعمه العينانُ] ص٢١٨ ، والتذييل والتكميل ج١ص٢٤١، وشفاء العليل ص١٣٦ ، ومن دون نسبة في شرح الشواهد الكبرى ، العيني ، تحقيق / أ. د/ علي محمد فاخر ، أ. د/ علي محمد محمود السوداني ، أ. د/عبد العزيز محمد فاخر، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، (١٤٣١هـ=٢٠١٠م) ص٢٢٥ ، والتصريح ج١ص٧٨ ، وفي شرح الألفية لابن طولون [فالنوم لا تألفه العينانُ] ص٨١ ، وشرح الأشموني ج١ص٣٩ ، وحاشية الصبان ج١ص٨٠ ، والقذان جمع قُذَذ وقُذّة وهو البرغوث [ينظر: لسان العرب(قذذ) ج٣ص٥٠٤]

[٤]ينظر : ارتشاف الضرب ص٥٥٦ ، والمساعد ج١ص٣٩ .

قال سيبويه : " اعلم أنّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون ، وفي النصب والجر بالياء والنون ، ويكون الحرف الذي تليه الألف والياء مفتوحًا.."[١] .

ونون المثنى حقها الكسر وفي جمع المذكر السالم تفتح ؛ للأسباب الآتية[٢]:

١- أنّ تحريك النون مطلوب للتخلص من التقاء الساكنين ، فكان الكسر مع المثنى لأنّه قبل الجمع ، وكان الفتح للجمع لمخالفة المثنى.

٢-ما قبل حرف المدّ في التثنية مفتوحًا ، فجعلوا ما بعده في المثنى مكسورًا تعديلًا ، وعكسوا في الجمع.

٣-في حالة الرفع في المثنى يرفع بالألف ، والألف أخف من الواو والياء ، فأعطوا النون بعدها الكسرة ، وأعطوا الجمع الحركة الأخف وهي الفتحة .

كما أنّهم لو فتحوا في الموضعين لأدى إلى اللبس.

ومن هنا نستطيع القول أنّ الأصل في نون المثنى الكسر ، وحكى الشيباني أنّ ضم نون المثنى مع الألف لغة ، ولم ينسب هذه اللغة لأحد من العرب، فهذه اللغة تحفظ ولا يجوز القياس عليها ، أي يوقف فيها على المسموع.

---

[١] الكتاب ج٣ص٣٨٥ .

[٢] ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري ، تحقيق / د. عبد الإله نبهان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)ج١ص١١٠.

الحكاية الثانية

مراعاة لفظ (كلا) ومراعاة المعنى

(كلا وكلتا) مفردان لفظاً ، مثنيان معنى ، مضافان أبدًا لفظًا ومعنى إلى كلمة معرفة دالة على اثنين ، ويجوز مراعاة لفظ(كلا وكلتا) ومراعاة المعنى أيضًا ، وعلى ذلك أنشد أبو عمرو الشيباني :

[كلا جانبيهِ يعسلانِ كلاهُما كما اهتز خُوطُ النّبعةِ المُتتابعِ[١]]

نقل عنه ذلك ابن جني في كتاب الخصائص في باب : (في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد)[٢].

والقيسيّ في إيضاح شواهد الإيضاح[٣] .

---

[١]البيت من الطويل قائله : حميد بن ثور في أساس البلاغة ، الزمخشريّ ، (تبع) ج١ص٩٠ ، برواية [ترى طرفيه يعسلان كلاهما] وفي ديوان حميد ، عبد الغني اليمني، دار الكتب المصرية ، (١٣٧١هـ = ١٩٥١م) ص١٠٤ برواية [ترى طرفيه يعسلان كلاهما كما اهتز عودُ الساسَمِ المتتابعِ] ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، القيسيّ، د/ محمد بن حمود الدعجاني ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (١٤٠٨هـ=١٩٨٧م) ص٤٠٦ برواية [كما اهتز خَوطُ السَبسبِ المتتابع] ، وبلا نسبة في الخصائص ، ابن جني ، محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ج٣ص٣١٤ ، يعسلان : يهتزان ، وعسل الذئب والثعلب يعسل عسَلا وعسَلانًا : مضى مسرعًا واضطرب في عدوه وهزّ رأسه ، [ينظر : لسان العرب (عسل) ج١١ص٤٤٦] ، والخوط : الغصن الناعم ، وقيل : هو كل قضيب ما كان[ينظر : لسان العرب (خوط) ج٧ص٢٩٧ ،٢٩٨] .

[٢]ينظر : الخصائص ج٣ص٣١٤.

[٣]ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح ص٤٠٦.

و(كلا) : مفرد لفظًا ، مثنى معنى ، تضاف لفظًا ومعنى إلى كلمة واحدة دالة على اثنين ، والألف فيها كألف (عصا ، ورحا) ، وهذا رأي البصريّين[١] ، واختاره ابن يعيش وقال هو الصواب[٢] .

قال سيبويه :

" ...(كلا) كـ (مِعا) واحد الأمعاء ..."[٣] ، والألف منقلبة عن واو ، وهو اختيار ابن منظور ، وأنّ سيبويه أراد أنّ ألف (كلا) كألف (معى) في اللفظ، ولم يرد أنّ ألف (كلا) منقلبة عن ياء[٤] ، ونسب الرضي إلى سيبويه أنّها منقلبة عن واو[٥] ، وقيل منقلبة عن ياء[٦].

وقال سيبويه :

" ... ولا تفرد (كلا) إنّما تكون للمثنى أبدًا..."[٧] .

---

[١]ينظر : الإنصاف ، ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق / د. ممد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ص٤٣٩ ، وهمع الهوامع ج١ص١٣٦.

[٢] ينظر : شرح ابن يعيش ، ، تحقيق / إميل يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)ج١ص٥٤

[٣]الكتاب ج٣ص٣٦٤.

[٤]ينظر : لسان العرب (كلا) ج١٥ص٢٢٧.

[٥]ينظر : شرح الرضي على الكافية ، ، تحقيق / يحيي بشير مصري ، الطبعة الأولى، الإدارة العامة للثقافة والنشر (١٤١٧هـ=١٩٩٦م).ج١ص٨٧.

[٦]ينظر : : همع الهوامع ج١ص١٣٦ .

[٧]الكتاب ج٣ص٤١٣.

ودليل البصريّين على أنّ (كلا) مفرد لفظًا مثنى معنى ؛ أنّ الضمير يردّ إليه مفردًا تارة حملًا على اللفظ ، وتارة يردّ إليه الضمير مثنى حملًا على المعنى[١] .

فمن الأول قول الشاعر :

كلا أخوينا ذو رجالٍ كأنّهم أسودُ الشرى من كلّ أغلبَ ضيغمِ[٢]

وقال الشاعر :

كِلا يومَي أمامةَ يومُ صدٍّ وإنْ لم نأتها إلّا لماما[٣]

---

[١]ينظر : الإنصاف ص٤٤٢.

[٢]البيت من البحر الطويل ، لبعض بني أسد في : شرح ديوان الحماسة ، تمام ، المرزوقي ، فريد الشيخ ، إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٤هـ =٢٠٠٣م)ص١٨٥ ، ومن دون نسبة في الإنصاف ص٤٤٢ ، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ج٣ص١٦ ، و الضغم : العض الشديد ، والضيغم والضيغميّ : الأسد ، بزيادة الياء ، [ينظر : لسان العرب (ضغم) ج١٢ ص٣٥٧] ، والشرى : موضع تنسب إليه الأسود [ينظر : شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ج٣ص١٦ وشاهده : (كلا أخوينا ذو) حيث أخبر عن (كلا) بالمفرد ، فدلّ على أنّ(كلا) مفرد لفظًا مثنى معنى ، وحمله هنا على اللفظ ، والمراد (كل واحد) ينظر : شرح ديوان الحماسة ص١٨٥.

[٣]البيت من البحر الوافر لجرير في التكملة ، الفارسيّ ، تحقيق/ حسن شاذلي فرهود ، الطبعة الأولى ، (١٤٠١هـ=١٩٨١م)ص٤٣ ، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ج٣ص١٦ ، وفي ديوانه ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) ص٤٤٢ ، برواية : [كلا يومَي أُمامةَ يومُ صدقٍ وإنْ لم تأتها إلّا لماما] ، ولسان العرب (كلا) ج١٥ ص٢٢٩ ، وبلا نسبة في : شرح ابن يعيش ج١ص٥٤ ، والإنصاف ص٤٤٤ ، وخزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي =

وأمّا ردّ الضمير عليه مثنى حملًا على المعنى فنحو قول الشاعر :

كلاهما حين جدّ الجريُ بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي[١]

فيجوز مراعاة لفظها ومراعاة المعنى ، لكنّه قليل عند ابن هشام[٢] ، أي أنّ الحمل على اللفظ أكثر من الحمل على المعنى ، وهو قول أبي البركات الأنباريّ[٣] .

والدليل على أنّ لفظ(كلا) مفرد ؛ إضافتها إلى المثنى في قولنا : (جاء كلا أخويك ، ورأيت كلا أخويك ، ومررتُ بكلا أخويك) ، ولو كان مثنى لفظًا لما أضيف للمثنى لأنّ الشيء لا يضاف إلى نفسه[٤] .

=

، القاهرة =ج١ص١٣١ ، وشاهده : (كلا يومي ...يومُ صدّ) حيث أخبر عن (كلا) بـ(يوم) وهو المفرد ، فحمله على اللفظ.

[١]البيت من البحر البسيط للفرزدق في الخصائص ج٣ص٣١٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، لجنة التراث العربي ، أحمد ظافر كوجان ، ص٥٥٢ ، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ج١ص١٥٧ ، وبلا نسبة في : الخصائص ج٢ص٤٢١ ، وشرح ابن يعيش ج١ص٥٤ ، والإنصاف ص٤٤٧، ومغني البيب ، تحقيق / د. مازن المبارك ، د/ محمد علي حمدالله ، راجعه / د. سعيد الأفغاني ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، دمشق(١٣٨٤هـ=١٩٦٤م)ج١ص٢٢٤ ، وهمع الهوامع ج١ص١٣٧ ، وشاهده : أنّه اجتمع في البيت مراعاة لفظ (كلا) في (رابي) ومراعاة المعنى في (أقلعا) .

[٢]ينظر : مغني اللبيب ج١ص٢٢٣ ، ٢٢٤.

[٣]ينظر : الإنصاف ص٤٤٨.

[٤]ينظر : المرجع السابق.

وألف (كلا) ليست للتثنية[١] ، وهو اختيار أبي عليّ الفارسيّ[٢] .

والدليل على أنّ ألفه ليست للتثنية ؛ أنّها لم تنقلب في حالتي النصب والجر عند إضافتها إلى المظهر كما تقلب عند إضافتها إلى المضمر ، كما أنّها تمال ؛ فقد قرئ قوله تعالى : **(إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)**[٣] ، ولو كانت للتثنية لما جازت إمالتها .

ويرى الكوفيّون أنّ (كلا) مثنى (كل) ، خففت اللام وزيدت الألف للتثنية ، والألف فيها كالألف في (الزيدان) ، و(العمران)[٤] .

قال الفراء في قوله تعالى : (**كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آَتَتْ أُكُلَهَا**)[٥] " ...كلتا ثنتان لا يفرد واحدتهما ، وأصله (كل)...وقد تفرد العرب إحدى (كلتا) وهم يذهبون بإفرادها إلى اثنتيها ..."[٦].

---

[١]ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)ج٤ص١٦٢.

[٢]ينظر : التكملة ص٤٣ .

[٣]من الآية (٢٣) من سورة الإسراء ، أمال (كلاهما) حمزة والكسائي وخلف [ينظر : إتحاف فضلاء البشر ، البناء ، تحقيق / أنس مهرة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، (١٤١٩هـ=١٩٩٨م) ص٣٥٦].

[٤]ينظر : شرح الرضي على الكافية ج١ص٨٨ ، والإنصاف ص٤٣٩ ، وهمع الهوامع ج١ص١٣٧ ، وخزانة الأدب ج١ص١٣٠.

[٥]من الآية (٣٣) من سورة الكهف .

[٦]معاني القرآن للفراء ، عالم الكتب ، بيروت ، (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م)ج٢ص١٤٢.

ثم أنشد قول الشاعر :

في كلتَ رجليها سُلامى واحدهْ كلتاهُما مقرونةٌ بزائدهْ[١]

وأجاب عنه البصريّون بأنّ حذف الألف هنا للضرورة وتركت الفتحة دليلًا عليها ، وما كان ضرورة لا يجوز أن يكون حجة[٢] ، وهو اختيار الرضي[٣].

وقال ابن منظور : "..ولا يتكلم منهما بواحد ، ولو تكلم به لقيل : كِلٌ وكِلتٌ وكلانِ وكِلتانِ.."[٤] .

وما أنشده الشيباني [كلا جانبيه يعسلان كلاهما] أورده ابن جني للحمل على المعنى وعلى اللفظ ، حيث إنّه يرى أنّ إخباره بـ(يعسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف ؛ وذلك لأنّه حمله على المعنى ، وذلك لأنّ الحمل على معنى (كلا) أقل من الحمل على اللفظ ، و(كلاهما) توكيد لـ(كلا جانبيه) ، ولو حمله على اللفظ لقال : (كلا جانبيه يعسل كلُّه) ، فحمله على اللفظ

---

(١) البيت من مشطور الرجز ، من دون نسبة في : معاني القرآن للفراء ج٢ص١٤٢ ، والإنصاف ص٤٣٩ ، وشرح الرضي على الكافية ج١ص٧٧ ، وخزانة الأدب ج١ص١٢٩، ولسان العرب (كلا) ج١٥ ص٢٢٩ ، وشاهده : حذف الألف من (كلتا) فهو عند الكوفيّين دليل على أنّ (كلتا) مثنى (كلتَ) و(كلا) مثنى (كل) ، لكنّه عند البصريّين ضرورة[ينظر : خزانة الأدب ج١ص١٣٠]

(٢)ينظر : الإنصاف ص٤٤٩ ، وهمع الهوامع ج١ص١٣٧ ، وخزانة الأدب ج١ص ١٣١، ولسان العرب (كلا) ج١٥ ص٢٢٩.

(٣)ينظر : شرح الرضي على الكافية ج١ص٧٧ ، ٨٨.

(٤)لسان العرب (كلا) ج١٥ ص٢٢٩.

فكان قويّا ، ولو جعلنا (كلاهما) توكيدًا لـ(يعسلان) لكان قويّا أيضا عنده ؛ لأنّهما في اللفظ والمعنى اثنان[١].

وذهب صاحب شواهد الإيضاح إلى أنّ (كلاهما) فاعل بـ(يعسلان) على حدّ: (قاما أخواك)[٢].

وأرى أنّه أخبر بـ(يعسلان) عن (كلا جانبيه) بالحمل على المعنى في (كلا) وإن كان قليلًا ، إلّا أنّه ورد في السماع ، و(كلاهما) توكيد .

أما قول صاحب إيضاح شواهد الإيضاح فقد خرجه على لغة (أكلوني البراغيث) وهي لغة خلاف الفصحى.

---

[١]ينظر : الخصائص ج٣ص٣١٤.

[٢]ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح ص٤٠٧.

الحكاية الثالثة

اتّصال الضمير وانفصاله

قال أبو عمرو الشيباني : " أخبرنا المُفَضّل[١] قال : "جاءني رسول الرشيد يوم خميس بَكَرًا ، فقال لي : أجب ، فدخلتُ عليه ومحمد عن يمينه ، والمأمون عن يساره ، والكسائي بين يديه باركًا ، وهو يُطارح محمدًا والمأمون معانيَ القرآن ، فسلّمتُ فردّ وقال : اجلس فجلستُ ، فقال لي : كم اسم في : سيكفيكهم الله ؟ قلتُ : ثلاثة أسماء يا أمير المؤمنين ، أوّلها اسم الله تبارك وتعالى ، لا إله إلّا هو ، والثاني اسم النبي ، والثالث اسم الكفرة ، فالياء والكاف المتصلتان بالسين ، لله جلّ وعزّ ، والياء والكاف المتصلتان بالهاء للنبيّ لله ، والهاء والميم للكفرة ، فقال : كذا أخبرنا الشيخ ، وأشار بيده إلى الكسائي ، والتفت إلى محمد فقال : أفَهمتَ؟ قال : فهمتُ يا أمير المؤمنين."[٢]

---

[١]المفضّل الضبّي : هو المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الضبي أبو العباس ، راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب ، من أهل الكوفة ، ومن كتبه : الأمثال ، ومعاني الشعر ، والألفاظ ، والعروض ، توفي سنة (١٦٨هـ) [ينظر : الأعلام ، الزركلي ، الطبعة ١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، مايو (٢٠٠٢م) ج٧ص٢٨٠].

[٢]الحكاية في : مجالس العلماء ، الزجاجي ، (مجلس علي بن حمزة الكسائي مع المفضّل بحضرة الرشيد)ص٣٠ ، وفي المزهر في علوم اللغة ، السيوطي ، تحقيق / محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجادي ، مشورات الكتب العلمية ، بيروت ، (١٩٨٦م)ج٢ص ١٨٩.

الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر ، وهما ضميران ، والضمير الأول ضمير متكلم أو مخاطب والثاني ضمير غائب ؛ يجوز الاتصال والانفصال على السواء ، نحو : سَلْنِيه وسَلنِي إيّاه ، وأعطَيتُكَه وأعطَيتُكَ إيّاه ، وهو ظاهر كلام ابن مالك وأكثر النحويّين[١] ، وذكر أبو حيان أنّ ابن مالك اختار الاتصال[٢].

ومن ذلك قوله تعالى : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)[٣] ، و(أَنُلْزِمُكُمُوهَا)[٤] ، و(إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا)[٥] ، و(إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ)[٦] ويرى سيبويه أنّ الاتصال واجب[٧]، إذا كان العامل في الضميرين الفعل كما في الآيات الكريمة.

قال سيبويه :

" فإذا كان المفعولان اللّذان تعدى إليهما فعل الفاعل مخاطبًا وغائبًا ، فبدأتَ بالمخاطب قبل الغائب ، فإنّ علامة الغائب العلامة التي لا تقع موقعها

---

[١]ينظر : شرح ابن عقيل ، تحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة العشرون، دار التراث ، القاهرة (١٤٠٠هـ ١٩٨٠م)ج١ص١٠٣.

[٢]ينظر : التذييل والتكميل ج٢ص٢٣٦.

[٣]من الآية (١٣٧) من سورة البقرة.

[٤]من الآية (٣٨) من سورة هود.

[٥]من الآية (٣٧) من سورة محمد.

[٦]من الآية (٤٣) من سورة الأنفال.

[٧]ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ج١ص١٥٣ ، شرح ابن عقيل ج١ص١٠٣ ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، تحقيق / يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت ، لبنان (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)ج١ص١٠٤.

(إيّا) ، وذلك قوله : أعطيتُكَهُ ، وقد أعطاكَهُ ، قال تعالى : (فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا)..."[١] .

وقد ردّ ابن مالك[٢] رأي سيبويه بأنّ الاتصال غير لازم ، واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم : (...فإنّ الله ملّكَكم إيّاهم ، ولو شاء ملّكهم إيّاكم..)[٣] ، وعلّل الشيخ خالد للفصل بأنّه "لو وصل لقال : (ملككُمُوهُم) لكنّه فرّ من الثقل الحاصل من اجتماع الواو مع ثلاث ضمّات"[٤].

وذكر أبو حيان[٥] ، والسلسيليّ[٦] ، عن ابن مالك أنّ الاتصال أجود ، وصرّح الشيخ خالد[٧] ، والأشموني[٨] أنّ الاتصال أرجح إذا كان العامل فعلًا وكان أحد الضميرين أخصّ من الآخر .

---

[١]الكتاب ج٢ص٣٦٥.

[٢]ينظر : شرح التسهيل ج١ص١٥٣.

[٣]هو في شرح التسهيل لابن مالك ج١ص١٥٣ ، والتذييل والتكميل ج٢ص٢٣٦، وتمهيد القواعد ص٥٣١ ، والتصريح ج١ص١٠٧ ، والذي وجدته في سنن أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب (ما يؤمر به من القيام على الدوابّ والبهائم): (افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إيّاها) ج٤ص٢٠١ ، والفصل في (ملكهم إيّاكم) واجب ، لأنّ الضمير الثاني ضمير مخاطب وهو أعرف من ضمير الغائب ؛ فالضمير الأول ليس أعرف من الثاني ؛ فلذلك كان الفصل واجبًا [ينظر هامش أوضح المسالك بتحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد ج١ص٩٧] .

[٤] التصريح ج١ص١٠٧.

[٥]ينظر : التذييل والتكميل ج٢ص٢٣٦.

[٦]ينظر : شفاء العليل ص١٩٦.

[٧]ينظر : التصريح ج١ص١٠٧ .

[٨]ينظر : شرح الأشموني ج١ص ٥٢.

أمّا إذا كان العامل اسمًا فالانفصال أرجح ؛ نحو : الدرهم أنا مُعطِيكَهُ ، ومُعطِيكَ إيّاه ، ومنه قول الشاعر :

وإنْ كانَ حُبّيكِ لي كاذبًا فقد كانَ حُبّيكِ حقًّا يقينًا[١]

ويرى الشيخ خالد والأشموني أنّ الانفصال هنا أرجح من الاتصال[٢] .

وأرى أنّ الاتصال أجود إذا كان العامل في الضميرين فعلًا كما في قوله تعالى: : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ) ولذلك لم يأت في القرآن الكريم إلّا متصلًا ، واقتصر عليه سيبويه ؛ لكونه الأصل ولا مرجح لغيره ، ومتى أمكن الإتيان بالضمير متّصلاً فلا يُعدل عنه إلى الانفصال إلّا في الضرورة الشعريّة.

---

[١]البيت من المتقارب ، لم يعرف قائله ، في: شرح التسهيل لابن مالك ج١ص١٥٣، و التذييل والتكميل ج٢ص٢٣٧، وأوضح المسالك ج١ص٩٧ ، و المقاصد النحوية ج١ص٢٨٥ ، والتصريح ج١ص١٠٧ ، وشرح الأشموني ج١ص٥٢ ، والشاهد (حُبيكِ) حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين ، والضمير الثاني منصوب بمصدر مضاف إلى ضمير الفاعل ، وهذا جائز ، ولو فصله لقال : حُبّي إيّاك.

[٢]ينظر : التصريح ج١ص١٠٧ ، وشرح الأشموني ج١ص٥٢.

الحكاية الرابعة

بناء(أيّ) على الضم إذا حذف العائد

(أي) الموصولة لها أربع صور ؛ أن يذكر مضافها وعائدها ، أن يحذف المضاف ويذكر العائد ، وهي في هاتين الحالتين معربة إجماعًا ، أن تقطع عن الإضافة ويحذف العائد ، فتكون معربة أيضًا على الصواب ، أن تضاف ويحذف صدر صلتها ، وفي هذه الحالة خلاف شديد بين النحويّين؛ فمنهم من جوّز الإعراب و البناء ، ومنهم من رأى أنّ البناء أفصح ، ومنهم من رفض البناء على الضم ، وعلى مذهب البناء على الضم أنشد أبو عمرو الشيباني :

"[**إذا ما أتيتَ بني مالك فسلّم على أيُّهم أفضل**[١]]"[٢]

---

[١]البيت من البحر المتقارب ، قائله غسان بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين من بني مُرّة ابن عباد في الإنصاف ص٧١٥، والتصريح ج١ص١٣٥، وشرح شواهد المغني ص٢٣٦، و بلا نسبة في المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، تحقيق / د. فخر صالح قدارة ، الطبعة الأولى ، دار عمار ، عمان ، الأردن(١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م)ص١٤٣ ، وشرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تحقيق / د. عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م) ص٢٨٥ ، وشرح الرضي على الكافية ج٢ص٢٢٥ ، والتذييل والتكميل ج١ص٥٥، وخزانة الأدب ج٦ص٦١ ، وهمع الهوامع ج١ص٢٩١، و٣١٣ ، وشاهده (فسلّم على أيُّهم أفضلُ) برواية البناء على الضم، والعائد الواقع مبتدأ محذوف ، والتقدير : (فسلّم على أيُّهم هو أفضلُ)، وفيه رواية أخرى بالجر أوردها ابن هشام في المغني ص٤٥٧ في بحث جملة الصلة[ينظر : خزانة الأدب ج٦ص٦١].

[٢] المفصل في علم العربية ، الزمخشري ص١٤٣ ، وشرح ابن يعيش ج٢ص٤٢٦ ، والإنصاف ص٧١٥ ، وخزانة الأدب ج٦ص٦١.

أجمع النحويّون على أنّ (أيّ) إذا لم يحذف العائد معربة ، نحو : لأضربَنّ أيَّهم هو أفضلُ[١] ، وإذا صرّح بما تضاف إليه وحذف صدر الصلة أي العائد بُنيت على الضم عند سيبويه والجمهور[٢] ؛ لشدة افتقارها إلى المحذوف[٣] .

وهو اختيار ابن مالك [٤] .

وذهب الخليل إلى أنّه مرفوع على الحكاية بعد قول مقدر، كأنّه قال : اضرب الذي يقال له أيُّهم أفضلُ[٥] ، واختاره الزجاج ، حيث يرى أنّ قول الخليل موافق للتفسير[٦].

وذهب يونس إلى أنّ (أيّهم) مرفوع بالابتداء، و(أفضل) خبره ، و(أيّهم) استفهام[٧] ، قال سيبويه :

---

[١]ينظر : الإنصاف ص٧١٠ .

[٢] ينظر : الكتاب ج٢ص٤٠٠ ، والمفصل ص١٤٣، و أمالي ابن الشجري ج٣ص٤١، والإنصاف ص٧١٠ ، والتذييل والتكميل ج١ص٨٨ ، وهمع الهوامع ج١ص٣١٣

[٣] ينظر : همع الهوامع ج١ص٣١٣.

[٤]ينظر : شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تحقيق / د. عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)ص٢٨٥ ،٢٨٦.

[٥] ينظر : الكتاب ص٣٩٩ ، وأمالي ابن الشجري ، تحقيق / محمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٣هـ= ١٩٩٢م)ج٣ص٤٢ ، والإنصاف ص٧١٠.

[٦]ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق / عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى ، عالم الكتب (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م) ج٣ص٣٤٠.

[٧]ينظر : أمالي ابن الشجري ج٣ص٤٢ ، والإنصاف ص٧١٠ ، ومغني اللبيب ج١ص٨٢.

" وأمّا يونس فيزعم أنّه بمنزلة قولك : أشهد إنّك لرسول الله ، و(اضرب) معلقة."[١].

ويرى ابن الشجريّ أنّ (أيّ) معربة في جميع أحوالها[٢] .

ويرى ابن الحاجب أنّ (أيّ) إذا كانت صلتها تامّة فالإعراب ، وإذا كانت صلتها محذوفة الصدر فالبناء أفصح[٣] .

ومذهب الكوفيّين أنّ (أيّ) تعرب إذا كان بمعنى (الذي) وحذف العائد من الصلة ، وذلك نحو : (لأضربَنّ أيَّهم أفضلُ)[٤] .

ومن ذلك قوله تعالى : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ...)[٥] ، قال الزمخشريّ :

"...فعن الخليل هو مرتفع على الحكاية ، تقدير : لننزعنّ الذي يقال فيهم أيُّهم أشدّ ، وسيبويه على أنّه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته، حتى لو جيء به لأعرب ، وقيل : أيُّهم هو أشدّ..."[٦].

---

[١]الكتاب ج٢ص٤٠٠ .

[٢]ينظر : أمالي ابن الشجري ج٣ص٤١.

[٣]ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب ، تحقيق / موسى بناي العليلي ، إحياء التراث الإسلامي ، الجمهورية العراقية ج١ص٤٩٢.

[٤]ينظر : الإنصاف ص٧٠٩ ، والتذييل والتكميل ج٣ص٨٩ ، ومغني اللبيب ج١ص٨١، وهمع الهوامع ج١ص٣١٣ .

[٥]من الآية (٦٩) من سورة مريم.

[٦]الكشاف ، الزمخشريّ ، تحقيق / خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ص٦٤٤ ، وينظر : البحر المحيط ، تحقيق / الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ =

واحتج الكوفيّون بقراءة النصب للآية الكريمة[١] ، وقال سيبويه :

"...وحدثنا هارون أن ناسًا وهم الكوفيّون يقرؤونها : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ...) ، وهي لغة جيدة ، نصبوها كما جرّوها حين قالوا : امرر على أيِّهم أفضلُ ، فأجراها هؤلاء مجرى (الذي) إذا قلتَ : اضرب الذي أفضلُ..."[٢] .

فسيبويه لم يرفض الإعراب ، ولم يتحتم البناء[٣] ، وأجيب بأنّ القراءة من الشواذ لا يحتج بها[٤].

وسئل الكسائي في مجلس يونس عن قولهم: (لأضربَنّ أيُّهم يقومُ) ؛ لمَ لا يقال: لأضربَنّ أيَّهم ؟ فقال : أيّ هكذا خلقت[٥] . وقد وجّه ابن السراج قول

=

علي محمد معوض، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٣هـ=١٩٩٣م) ج٧ ص٢٨٧.

[١]قرأ بالنصب طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء وزائدة عن الأعمش وهارون(أيَّهم) بالنصب مفعولًا بـ(لننزعنّ) [ينظر : شواذ ابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، ص٨٩، ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ص٣٣٩ ، وإعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، الشيخ خالد العلي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان(١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)ص٥٧٠ ، والكشاف ص٦٤٤ ، والبحر المحيط ج٧ص٢٨٨]

[٢]الكتاب ج٢ص٣٩٩.

[٣]ينظر : البحر المحيط ج٧ص٢٨٨.

[٤]ينظر : الإنصاف ص٧١٤ .

[٥]ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، تحقيق / محمد أحمد جاد المولى بك ، وعلي محمد البجادي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (١٤٠٦هـ =١٩٨٦م) ج٢ص٣٧٣.

الكسائيّ بأنّ (أيّ) وضعت للعموم والإبهام ، فإذا قلت : (يعجبني أيُّهم يقوم) فكأنّك قلت : يعجبني الشخص الذي يقع منه القيام كائنا من كان ، ولو قلت: (أعجبني أيُّهم قام) لم يقع إلّا على الشخص الذي قام ، فخرجت بذلك عمّا وضعت له من العموم[١]

وذهب أبو جعفر النحاس إلى أنّ النحويّين قد خطّأوا سيبويه في هذا ، قال: " وما علمت أحدًا من النحويّين إلّا وقد خطأ سيبويه في هذا ، سمعت أبا إسحاق : ما يبين لي أنّ سيبويه غلط في كتابه إلّا في موضعين ، هذا أحدهما."[٢] .

والحق أنّني بحثت في كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج، عند إعراب الآية الكريمة ، فلم أجد هذا القول الذي نسبه إليه النحاس ، فقد ذكر مذهب سيبويه والخليل ويونس ، ثم اختار مذهب الخليل ، حيث قال :

" ...والذي أعتقده أنّ القول في هذا قول الخليل ، وهو موافق للتفسير. ."[٣] ولا أعلم لماذا قال أبو جعفر النحاس هذا القول على الرغم أنّ سيبويه حكم على النصب أنّه حسن وأنّه لغة جيدة ، فلم يمنع النصب ، فهو وإن كان يرى البناء على الضم والحالة هكذا ، إلّا أنّه جوّز أيضًا النصب ولم يرفضه.

---

[١] ينظر : التصريح ج١ص ١٣٦.

[٢] ينظر : إعراب القرآن للنحاس ص٥٧٠ .

[٣] معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ج٣ص٣٤٠.

ويرى الكوفيّون أنّ الضمة في :(أَيَّهُمْ) ضمة إعراب لا ضمة بناء ، وأنّ (لَنَنْزِعَنَّ) عمل في (مِن) وما بعدها ، واكتفى بها ، ثم ابتدأ بـ(أيّهم) فهو مبتدأ، قال الكسائي :

" لننزعنّ واقعة على المعنى كما تقول : لبست من الثياب وأكلت من الطعام، ولم يقع لننزعنّ على (أيّهم) فينصبها ، ثم ابتدأ : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) ..."[١].

أو أنّ الشيعة معناها الأعوان ، حكى الكسائي : التشايع : التعاون[٢] ، و(لَنَنْزِعَنَّ) بمنزلة الأفعال التي تُلغى ، فـ(أَيَّهُمْ) في الآية استفهام ، وهي مرفوعة بالابتداء متعلقة بـ(شِيعَةٍ) ، والمعنى : لننزعنّ من الذين تشايعوا أيّهم، أي : من الذين تعاونوا فنظروا أيّهم أشد على الرحمن عتيّا ، واختاره أبو جعفر النحاس ، وقال هو وجه حسن[٣] ، وهذا ردّه أبو البركات الأنباريّ بأنّه خلاف الظاهر ؛ لأنّ (لننزعنّ) فعل متعدّ ، ولابد أن يكون له مفعول مظهر أو مقدر، و(أيّهم) يصلح أن يكون مفعولًا ، فهو أولى من تقدير مفعول[٤] .

---

[١]معاني القرآن ، علي بن حمزة الكسائي ، تحقيق / عيسى شحاتة عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر ، عبده غريب ، القاهرة ، (١٩٩٨م) ص١٩١.

[٢]ينظر : معاني القرآن للكسائي ص١٩١ .

[٣]ينظر : إعراب القرآن للنحاس ص٥٧١.

[٤]ينظر : الإنصاف ص٧١٤.

وقد ردّ أبو البركات الأنباريّ ، وابن هشام القول بإلغاء (لننزعنّ) بأنّها ليست من الأفعال التي تعلق، وأنّ التعليق مختص بأفعال القلوب[١].

واستدل الكوفيّون أيضًا بحكاية الجرميّ : " خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدًا يقول : (لأضربَنّ أيُّهم قائمٌ) بالضم"[٢].

وهذه الحكاية مردودة بحكاية أبي عمرو الشيباني : "فسلّم على أيُّهم أفضلُ" ، فحكاية الشيباني دليل على وروده عن العرب ، وروايته بالبناء على الضم ، فدلّ على صحة هذه اللغة ، وهي لغة البناء على الضم في (أيّ) ، وأنّها لغة صحيحة لا داعي لإنكارها[٣] ، وهناك رواية أخرى بخفض (أيِّهم) على الإعراب[٤] .

وحكاية الشيباني أيضًا تردّ ما زعمه ثعلب من أنّ (أيّ) لا ترد إلّا استفهامًا[٥].

---

[١]ينظر : الإنصاف ص٧١٦ ، ومغني اللبيب ج١ص٨٢.

[٢]ينظر : المرجع السابق ، الإنصاف ص٧١٢ ، ومغني اللبيب ج١ص٨١.

[٣]ينظر : الإنصاف ص٧١٥.

[٤]ينظر : مغني اللبيب ج٢ص٤٥٧ ، والتصريح ج١ص١٣٦ ، وخزانة الأدب ج٦ص٦١ ، وشرح شواهد المغني ص٢٣٦.

[٥]ينظر : مغني اللبيب ج١ص٨٢ ، وشرح شواهد المغني ص٢٣٦.

الحكاية الخامسة

حذف حرف الجر مع (وَهَبَ)

الفعل (وَهَب) يتعدى لمفعولين ، يتعدى إلى المفعول الأول بحرف الجر ، وإلى الثاني بنفسه ، وقد سمع حذف حرف الجر ووصول الفعل إلى المفعول بنفسه ، فقد حكى أبو عمرو الشيباني : (انطلِق معي أَهَبْكَ نَبلًا ، أي : أهَبُ لك) ، نقله عنه السيرافي[١] ، وابن مالك[٢] ، وأبو حيان[٣] ، وابن منظور[٤].

لا يجوز حذف حرف الجر ووصول الفعل إلى المفعول بنفسه إلّا إذا كان مع (أنْ) و(إنّ) ؛ واستحسنوا حذف الحرف مع (أنْ) لطول (أنْ) بصلتها التي هي جملة ، قاله ابن الشجري[٥] ، وأفعال محفوظة ، هي : (اختار ، واستغفر ، وأمر ، وسمّى ، ودعا ، وكنى ، وزوّج ، وصدّق ، وعيّر) سأذكر شواهد على بعضها :

قال تعالى : **(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا)**[٦] ، وقال الفراء : " وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلًا ، وإنّما استجيز وقوع الفعل

---

[١]ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)ج٢ص٢٠٩.

[٢]ينظر : شرح التسهيل ، ابن مالك ج٢ص١٥٠.

[٣]ينظر : التذييل والتكميل ج٧ص١٨.

[٤]ينظر : لسان العرب (وهب) ج١ص٨٠٣.

[٥]ينظر : أمالي ابن الشجري ج٢ص١٣٣.

[٦]من الآية رقم (١٥٥) من سورة الأعراف.

عليهم إذ طرحت (من) ؛ لأنّه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وخير من القوم ، فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى ؛ استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلًا ، واخترت منكم رجلًا..."[١] . وقال الشاعر :

ومنّا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً وجودًا إذا هبّ الرياحُ الزّعازعُ[٢]

أراد : من الرجال ؛ لأنّ (اختار) يتعدى إلى مفعولين بحذف حرف الجر ، اخترته من الرجال ، واخترته الرجالَ[٣] .

وقال الشاعر :

أمرتُك الخير فافعل ما أُمِرتَ به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَشَبِ[٤]

---

[١]معاني القرآن للفراء ج١ص٣٩٥.

[٢]البيت من البحر الطويل ، للفرزدق في : الكتاب ج١ص٣٩ ، وخزانة الأدب ج٩ص١١٣ ، ولسان العرب (خير) ج٤ص٢٦٥ ، وديوان الفرزدق ص٣٦٠ ، تحقيق / علي قاعور ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٠٧هـ=١٩٨٧م) ، ومن دون نسبة في : التذييل والتكميل ج٦ص٢٤٢ وج٧ص١٩ ، والزعازع جمع زعزع ، وهي الرياح التي تمر بشدة ، واستشهد به على أنّ الرجال منصوب بنزع الخافض ، وهو المفعول الثاني المقيد بحرف الجر لاختار ، الذي يتعدى إلى مفعولين ، يتعدى إلى الأول بنفسه ، وإلى الثاني بحرف جر [ينظر : خزانة الأدب ج٩ص١٢٣ ، ١٢٤].

[٣]ينظر : لسان العرب (خير) ج٤ص٢٩٥.

[٤]البيت من البحر البسيط لعمرو بن معدي كرب الزبيدي ، في : الكتاب ج١ص٣٧ ، وشرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ج١ص٢٧٦ ، والخزانة ج٩ ص١٢٤ ، والدرر اللوامع، محمد باسل عيون السود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (١٤١٩هـ=١٩٩٩م)ج٢ص٢٦٢ ، ونُسب إلى الأعشى طرود في المؤتلف والمختلف =

أي : أمرتك بالخير[١] ، وجوّز ابن جني ذلك ، وجوّز أيضا حمله على المعنى بإضمار ما ينصبه[٢]،

وقال الشاعر :

أستغفر اللهَ ذنبًا لستُ مُحصِيَهُ ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ[٣]

أي : أستغفر اللهَ من ذنبٍ ، فحذف الجار وأوصل الفعل فنصب[٤] ، واستغفر اللهَ ذنبَه ، على حذف الحرف ، أي : طلب منه غفرَه[٥] ، وزعم ابن الطراوة وتلميذه السهيلي أنّ (استغفر) ليس أصلها أن تتعدى إلى

=

ص١٩ ، ومن دون نسبة في : المحتسب ج١ص٥١ ، ص٣٧٢ ، وشرح ابن يعيش ج٢ص٤٤ ، وشرح جمل الزجاجي ج١ص٢٧٩ ، وهمع الهوامع ج٥ص١٨ ، والنَشَب : المال الأصيل من الناطق والصامت[لسان العرب (نشب)ج١ص٧٥٧].

[١]ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ج١ص٢٧٦ ، وأمالي ابن الشجريّ ج٢ص١٣٣، وشرح ابن يعيش ج٢ص٤٤ ، وهمع الهوامع ج٥ص١٨.

[٢]ينظر : المحتسب ج١ص٥١.

[٣]البيت من البحر البسيط ، من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها ، في الكتاب ج١ص٣٧ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ج١ص٢٧٦، ومن دون نسبة في : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ج١ص٢٨١ ، والتذييل والتكميل ج٧ص١٩ ، والتصريح ج١ص٣٩٤ ، وهمع الهوامع ج٥ص١٧ ، والدرر ج٢ص٢٦٠ ، ولسان العرب(غفر) ج٥ ص٢٦ ، واستشهد به على أنّه سمع حذف الجار من ثاني مفعولي (أستغفر) الذي تعدى إليه بواسطة حرف الجر[ينظر الدرر اللوامع ج٢ص٢٦٠].

[٤]ينظر : تمهيد القواعد ص١٧٣٦ ، والتصريح ج١ص٣٩٤ ، وهمع الهوامع ج٥ص١٧، والدرر ج٢ص٢٦٠ .

[٥]ينظر : لسان العرب (غفر) ج٥ص٢٦.

المفعول الثاني بحرف الجر ، بل الأصل فيها أن تتعدى إليه بنفسها ، وأنّ الأصل : استغفرتُ اللهَ الذنبَ ، وردّه أبو حيان بأنّه لا يلزم[١]

وقال الآخر :

وسُمّيتَ كعبًا بشر العظام وكان أبوك يُسَمّى جُعَلْ[٢]

أي : سمّيتَ بكعب ، وكان أبوك يُسمّى بجُعَلْ[٣] .

وزاد السيوطي على هذه الأفعال : (هدى ، وفَرِق ، وقَرع ، وجاء ، واشتاق، وراح ، وتعرض ، ونأى ، وحل ، وخشي) ، ومنع الجمهور القياس عليها[٤].

وقد اشترط ابن عصفور للحذف مع هذه الأفعال تعيّن موضع الحذف والمحذوف الذي هو حرف الجر ، كما أنّه لا يجيز القياس على هذه الأفعال، وما جاء منه عدّه ضرورة شعريّة[٥].

وهو مذهب سيبويه الذي يقول :

" وليس كل فعل يفعل به هذا ، كما أنّه ليس كل فعل يتعدى الفاعل ولا يتعدى إلى مفعولين"[٦] ، وقال في موضع آخر :

---

[١]ينظر : التذييل والتكميل ج٧ص٢١.

[٢]البيت من البحر المتقارب ، للأخطل في شرح جمل الزجاجي ج١ص٢٨٠ ، ومن دون نسبة في والتذييل والتكميل ج٧ص٢٠ ، وتمهيد القواعد ص١٧٣٥ .

[٣]ينظر : شرح جمل الزجاجي ج١ص٢٨٠ ، وتمهيد القواعد ص١٧٣٥.

[٤]ينظر : همع الهوامع ج٥ ص١٨.

[٥]ينظر : شرح جمل الزجاجي ج١ص٢٨٢ ، ٢٨٣.

[٦]الكتاب ج١ص٣٩.

" ...عددتُكَ ، وكِلتُك ، ووزنتُك ، ولا تقول : وهبتُك ؛ لأنّهم لم يعدّوه ، ولكن: وهبتُ لك."[١] .

ومن ذلك قوله تعالى :(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[٢] ، وهو مذهب الجرجاني[٣] ، فيجوز في : كِلتك ووزنتك ، ولا يجوز في (وَهَب) ؛ لأنّ ما كان أصله متعدياً بحرف لم يجز حذفه[٤] ؛ و لئلا يتوهم كون المخاطب موهوبًا ن فإذا زال الإشكال نحو: وهبتك الغلامَ جاز ، قاله المبرد[٥] ، وابن مالك[٦].

وجوّز الأخفش الصغير وابن الطراوة[٧]حذف حرف الجر مع كل ما لا لبس فيه ، بأن يتعيّن هو ومكانه ، نحو : برَيتُ القلمَ السكينَ ، أي : بالسكين،

---

[١]السابق ج١ص٣١٨.

[٢]من الآية رقم (٣) من سورة المطففين.

[٣]ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق / كاظم بحر المرجان٥٦١ ، الجمهورية العراقية ، وزراة الثقافة ، دار الرشيد(١٩٨٢م) ، وتمهيد القواعد ص١٧٣٧.

[٤]ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ج٢ص٢٠٩.

[٥]ينظر : المرجع السابق.

[٦]ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص١٥٠.

[٧]ينظر : شرح التسهيل ج٢ص١٥٠ ، والتذييل والتكميل ج٧ص٢٢ ، وهمع الهوامع ج٥ص١٨.

فإن لم يتعيّن الحرف امتنع الحذف ، نحو : رغب ؛ إذ لا يعرف هل هو (عن) أو (في) أو (إلى)[١].

وقصره ابن مالك على السماع[٢].

وحكاية أبي عمرو الشيباني : انطلِق معي أَهَبْك نَبلًا ، على معنى : أهب لك، وهذا يؤيد القول الذي يرى أنّه إذا زال التوهم جاز الحذف ، وإن كان قد منعه سيبويه ، حيث لم يُجوّز أنْ يقال : وهبَكَه .

والحق أنّ الفعل (وَهَب) يتعدى لمفعولين ، يتعدى إلى المفعول الأول بحرف الجر ، وإلى الثاني بنفسه ، وقد ورد في القرآن الكريم ، منه قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)[٣] ، (وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي)[٤].

قال الخليل : " وَهَبَ اللهُ لك الشيء يهبُ هبةً"[٥] .

وقال ابن منظور: " وَهَبَ لك الشيء يهبَه "[١] ، ويقال : وهبتُه هبةً وموهبةً وموهبًا[٢] ، وأرى جواز حذف حرف الجر عند زوال اللبس والإشكال.

---

[١]ينظر : التذييل والتكميل ج٧ص٢٣ ، وهمع الهوامع ج٥ص١٨ ، ولسان العرب (رغب) ج١ص٤٢٢..

[٢]ينظر : شرح التسهيل ج٢ص١٥٠ .

[٣] من الآية (٣٩) من سورة إبراهيم.

[٤] من الاية (٣٥) من سورة ص.

٤ معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، د/ عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٤هـ =٢٠٠٣م) باب الواو ، (وهب) ج٤ ص٤٠٢.

الحكاية السادسة

استعمال (بله) مصدراً

(بَلْه) اسم لـ(دع) ، فيكون ما بعده منصوبًا ، ومصدر بمعنى الترك ، فيكون ما بعده مخفوضًا ، واسم مرادف لـ(كيف) ، فيكون ما بعده مرفوعًا ، ومن استعماله مصدرًا حكاية الشيباني : (وما بَلْهَكَ كذا) ، ذكر عنه ذلك أبو حيان [٣] ، والبغدادي[٤].

و(بَلْهَ) : اسم فعل أمر بمعنى : (دَع)[٥] ، فتنصب المفعول وهي مبنيّة ، نحو : (بَلْهَ زيدًا) ، أو تكون مصدرًا[٦] ، فتضاف ، نحو : بَلْهَ زيدٍ ، أي : تركُ زيدٍ[٧] ، ويرى أبو علي الفارسيّ أنّه مضاف للمفعول [٨] ، ونسب أبو

=

[١]ينظر : لسان العرب (وهب) ج١ص٨٠٣.

٦ ينظر : مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق / صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الرابعة ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، (١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م)(وهب) ص٨٨٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ، د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الأول ، الجزء الأول ، دار الحديث ، القاهرة ص٢٣٢.

[٣] ينظر : ارتشاف الضرب ، في باب الكلمات المختلف فيها أهي أسماء أو أفعال أو غيرها ص٢٢٩٦.

[٤]ينظر : خزانة الأدب ج٦ص٢١٤.

[٥]ينظر : شرح الكافية الشافية ص١٣٨٥.

[٦] ينظر : مغني اللبيب ج١ص١٢٢.

[٧] ينظر :ارتشاف الضرب ص٢٢٩٦ ، والتصريح ج٢ص١٩٩ .

[٨] ينظر : الإيضاح العضديّ ، أبو علي الفارسيّ ، تحقيق / د. حسن شاذلي فرهود ، الطبعة الأولى ، (١٣٨٩هـ=١٩٩٦م)ص١٦٥ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ص٥٧٣.

حيان[١]، والأشموني[٢] للفارسي أنّه يرى أنّه من إضافة المصدر للفاعل، وقال سيبويه:

" وأمّا (بَلْه زيد) ، فيقول : دَع زيدًا ، و(بَلْه) ههنا بمنزلة : المصدر ، كما تقول : ضربَ زيد ."[٣] .

ويبدو أنّ سيبويه يرى أنّه مضاف للفاعل.

ومنه قول الشاعر :

تَذَرُ الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها بَلْهَ الأكُفِّ كأنّها لم تُخْلَقِ[٤]

ويروى (الأكّف) بالحركات الثلاث ، بالرفع على أنّ(بله)استفهام تعجبي بمعنى (كيف)[٥] ، والنصب على أنّ(بله) اسم فعل أمر بمعنى (دع) ،

---

[١]ينظر : ارتشاف الضرب ص٢٢٩٦.

[٢]ينظر : شرح الأشموني ص٤٨٨.

[٣]الكتاب ج٤ص٢٣٢ ، وينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، ج٥ص١٠٧.

[٤]البيت من الكامل ، لكعب بن مالك الخزرجيّ ، في شرح ابن يعيش ج٤ص٤٨ ،٤٩ ، وشرح شواهد المغني ، السيوطي ص٣٥٣ ، وخزانة الأدب ج٦ص٢١٦ ، ومن دون نسبة في : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)ج٥ص١٠٧ ، ومغني اللبيب ج١ص١٢٣ ، وتمهيد القواعد ص٣٨٥٩ ، والتصريح ج٢ص١٩٩ ، وهمع الهوامع ج٣ص٢٩٧ ، وشرح الأشموني ص٤٨٨.

[٥]ينظر : الجنى الداني ، المرادي ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (١٤١٣هـ=١٩٩٢م)ص٤٢٥ ، والتصريح ج٢ص١٩٩ ، وخزانة الأدب ج٦ص٢١٣.

والجر على أنّ(بله) مصدر ، وهو مضاف لما بعده ، بمنزلة **(فَضَرْبَ الرِّقَابِ)**[١] ، قال السيرافي :

" ...كأنه قال : دع الأكف ، ثم جاء ببله فجعله مكان المصدر ، كأنه قال : ترك الأكف ، كما قال عزّ وجلّ : **(فَضَرْبَ الرِّقَابِ)** ، أي : فاضربوا الرقاب ضربًا ، ثم أضاف المصدر إلى المفعول ، ومنهم من نصب فقال : بله الأكفَّ ، ولم يذكره سيبويه ، ..."[٢] .

وقال أبو حيان :

"...هو إضافة المصدر للمفعول ، ولو لم يكن معمولًا له ما جازت إضافته إليه...."[٣] .

وإذا قيل : بَلهَ الزيدينِ أو المسلمينَ أو أحمدَ أو الهنداتِ ؛ احتملت المصدرية واسم الفعل ، قاله ابن هشام[٤] ، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنّ (بله) حرف جر بمنزلة (حاشى وعدا) ، صرح بذلك ابن يعيش[٥] ، وابن عقيل[٦] ، والسيوطيّ[٧].

---

[١]من الآية رقم(٤) من سورة محمد.

[٢]شرح كتاب سيبويه للسيرافي ج٥ ص١٠٧

[٣]البحر المحيط ، تحقيق / الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٣هـ=١٩٩٣م) ج٨ص٧٤.

[٤]ينظر : مغني اللبيب ج١ص١٢٣.

[٥]ينظر : شرح ابن يعيش ج٤ص٤٩.

[٦]ينظر : المساعد ج٢ص٦٤٧.

[٧]ينظر : همع الهوامع ج٣ص٢٩٨.

ونسب أبو حيان[١] ، والمرادي[٢] ، وابن هشام[٣] ، والأشموني[٤] لقطرب والأخفش كونها اسم استفهام بمعنى (كيف).

ونسب المرادي إلى الكوفيّين والبغداديّين أنّها من أدوات الاستثناء ، وأجازوا النصب بها على الاستثناء ، نحو : أكرمتُ العبيدَ بَلْهَ الأحرار[٥] ، وذهب جمهور البصريّين أنّه لا يستثنى بها ، وأنّه لا يجوز إلّا الخفض بها وردّه المرادي بأنّ النصب مسموع في كلام العرب[٦] .

ورأى بعض الكوفيّين أنّها اسم بمعنى (غير) ، والجر بإضافتها ، فيكون استثناءً منقطعًا[٧] .

واختار ذلك ابن هشام ودليله دخول حرف الجر (من) عليها ، وبهذا يتقوى عنده كونها للاستثناء[٨] ، ومنه قوله تعالى : (أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذُخرًا مِن بَلْهَ ما أُطْلِعتُم عليه)[٩] .

---

[١]ينظر : ارتشاف الضرب ص٢٢٩٦.

[٢]ينظر : الجنى الداني ص٤٢٤

[٣]ينظر : مغني اللبيب ج١ص١٢٣.

[٤]ينظر : شرح الأشموني ص٤٨٩.

[٥]ينظر : الجنى الداني ص٤٢٥.

[٦]ينظر : المرجع السابق.

[٧]ينظر : الجنى الداني ص٤٢٦ ، وهمع الهوامع ج٣ص٢٩٧ ، وشرح الأشموني ص٤٨٩.

[٨]ينظر : مغني اللبيب ج١ص١٢٣ .

[٩]الحديث في صحيح البخاري عند تفسيره لقوله تعالى (الم السجدة) .

وحكاية الشيباني : (وما بَلْهَكَ كذا) من استعماله مصدرًا ، بدليل الإضافة .

وروى أبو زيد فيه القلب إذا كان مصدرًا : (بَهْلَ زيدٍ) بقلب اللام إلى موضع العين[١] .

وحكى أبو الحسن الهيثم : (بَهَلَ)بفتح الهاء واللام[٢] ، مما يقوي كونها مصدرًا ؛ لأنّ القلب تغيير وصرف ، وأسماء الأفعال مبنيّة لا يليق بها ذلك كالحروف.

قال ابن يعيش :

" ...والقلب في قولهم (بهل) يدل على أنّه مصدر ؛ لأنّ اسم الفعل لا يضاف ولا يدخل عليه عوامل الأسماء؛ لأنّه في معنى الفعل..."[٣] .

---

[١]ينظر رواية أبي زيد في : المقتصد ص٥٧٣ ، وشرح ابن يعيش ج٤ص٤٩ ، وارتشاف الضرب ص٢٢٩٦ ، والجنى الداني ص٤٢٤ ، وتمهيد القواعد ص٣٨٦٠ ، وشرح الأشموني ص٤٨٨ ، وفي همع الهوامع ج٣ص٢٩٨ من دون نسبة .

[٢]ينظر : ارتشاف الضرب ص٢٢٩٦.

[٣]شرح ابن يعيش ج٤ص٤٩.

الحكاية السابعة

النصب بـ(حاشا) الاستثنائيّة

(حاشا) تستعمل فعلا ماضيًا بمعنى (استثنى) ، وتكون للتنزيه ، كقولهم : (حاشى لزيدٍ) ، أو تكون أداة من أدوات الاستثناء ، نحو : قام القومُ حاشا زيدٍ ، واختلف النحويّون في (حاشا) الاستثنائيّة ، أهي حرف أو فعل ، وعلى فعليّتها حكى أبو عمرو الشيباني : (اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع)[١] ،

حاشا من أدوات الاستثناء ، ويُجرُّ المستثنى بها ، وهذا مذهب سيبويه ومن تابعه من البصريّين[٢] ، قال سيبويه :

" وأما (حاشا) فليس باسم ، ولكنه حرف يجر ما بعده ، كما تجر (حتى) ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء ..."[٣] ،

---

[١]ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ج٣ص٩٩ ، والمفصل في علم العربية ، الزمخشري ، فخر صالح قدارة ، الطبعة الأولى ، دار عمار ، (١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م) ص٢٩٥ ، وشرح ابن يعيش ج٨ص٤٧ ، وشرح التسهيل ، ابن مالك ج٢ص ٣٠٦ ، ومغني اللبيب ج١ص١٣١ ، وتمهيد القواعد ص٢٢٠٤ ، وشرح الأشموني ص٢٣٩ ، وقد نسب ابن السراج (الأصول في النحو ج١ص٢٨٨) هذه الحكاية لأبي زيد نقلها عنه أبو عثمان المازني .

[٢]ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ج٣ص٩٨ ، والإنصاف ص٢٧٨ ، وأسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، ص٢٠٧ ، وشرح ابن يعيش ج٨ص٤٧ ، ومغني اللبيب ج١ص١٣٠ ، وخزانة الأدب ج٣ص٤٠٤.

[٣]الكتاب ج٢ص٣٤٩.

وهذا اختيار ابن السراج[١] ، والزمخشري[٢].

ودليل البصريّين على حرفيّتها عدم جواز دخول (ما) عليها ، فلا يقال : (ما حاشا زيدًا) كما يقال : (ما خلا زيدًا ، وما عدا عمرًا)[٣].

ومن الجر بـ(حاشا) قول الشاعر :

حاشا أبي ثوبانَ إنّ به ضنّا على الملحاةِ والشتمِ[٤]

وهي عند المبرد حرف وفعل[٥] ، قال :

" ...وما كان حرفاً سوى (إلّا) فـ(حاشا) و(خلا) ، وما كان فعلا فـ(حاشا) و(خلا) ، وإن وافقا لفظًا الحروف ، و(عدا) و(لا يكون)..."[٦] .

---

[١]ينظر : الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق /د. عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٧هـ=١٩٩٦م)ج١ص٢٨٨ .

[٢]ينظر : المفصل ص٨٧ ، وص٣١٦.

[٣]ينظر : الإنصاف ص٢٨٠.

[٤]البيت من الكامل ، للجميح بن منقذ الطماح في شرح ابن يعيش ج٨ص٤٧ ، والمقاصد النحوية ص١١٠٢ ، ولأبي وجزة في خزانة الأدب ج٤ص١٨٢ ، ولسبرة بن عمرو الأسدي في لسان العرب (حشا) ، ومن دون نسبة في : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ج٣ص٩٩ ، والمحتسب ج١ص٢٤١ ، ومغني اللبيب ج١ص١٣١ ، وشرح الأشموني ص٢٣٩ ، وهمع الهوامع ج٣ص٢٨٤.

[٥]ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ج٣ص٩٩ ، والإنصاف ص٢٧٨ ، وأسرار العربية ص٢٠٨.

[٦]المقتضب ، المبرد ، تحقيق / د. محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة(١٤١٥هـ=١٩٩٤م)ج٤ص٣٩١.

وذهب الكوفيّون إلى أنّها فعل ماض[١] ، ودليلهم على فعليتها أنها تتصرف، من ذلك قول الشاعر :

ولا أرى فاعلًا في الناس يشبهُهُ وما أحاشي من الأقوام من أحدِ[٢]

وجوّز ابن يعيش أنّه تصرف فعل من لفظ (حاشا) الذي هو حرف يستثنى به[٣] .

ويدل كذلك على فعليّتها أنّه يدخلها الحذف ، فيقال : (حاش) ، حتى قرئ : **(وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ)**[٤] ، وردّه أبو البركات الأنباري بأنّه ليس للاستثناء هنا وإنّما هي للتنزيه ، وأنّ هذه القراءة ردّها أبو عمرو بن العلاء [٥] ، وأنّ الحذف قد يلحق الحروف أيضا ، وصحح مذهب البصريّين[٦] .

---

[١]ينظر : الإنصاف ص٢٧٨ ، وأسرار العربية ص٢٠٨.

[٢]البيت من البحر البسيط ، للنابغة الذبياني في شرح كتاب سيبويه للسيرافي ج٣ص٩٩، والإنصاف ص٢٧٨ ، وشرح ابن يعيش ج٨ص٤٨ ، وديوانه ص٢٠ ، وخزانة الأدب ج٣ص٤٠٣ ، ولسان العرب (حشا) ، وشرح شواهد المغني ص٧٤ ، وهمع الهوامع ج٣ص٢٨٨ ، ومن دون نسبة في : ومغني اللبيب ج١ص١٣٠ ، والشاهد فيه : ورود (أحاشي) فعل مضارع من (حاشا) دليل الكوفيّين على تصرف (حاشا) وأنّه فعل.

[٣]ينظر : شرح ابن يعيش ج٨ص٤٩.

[٤]من الآية (٣١) من سورة يوسف ، قرأ الحسن (حاش لله) ينظر : المحتسب ج١ص٢٤١ ، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ، تحقيق / محمد السيد أحمد عزوز ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٧هـ=١٩٩٦م)ج١ص٦٩٩.

[٥]ينظر : الإنصاف ص٢٨٥.

[٦]ينظر : أسرار العربية ص٢٠٩ ، وينظر : خزانة الأدب ج٣ص٤٠٤ ..

ومن النصب بها أيضا قول الشاعر :

حاشا قريشًا فإنّ اللهَ فضلهم على البريةِ بالإسلام والدين[١]

ويرى الفراء أنّ (حاشا) فعل لا فاعل له ، وهو عجيب كما قال ابن يعيش لأنّه لا يوجد فعل بلا فاعل[٢].

والصحيح أنّ الجر بها هو المشهور كما قال ابن مالك[٣] ، الكثير كما قال الأشموني[٤] ، ويجوز النصب بها ؛ لثبوته في النقل الصحيح ، وحكاية أبي عمرو الشيباني تقوي رأي المبرد الذي جوز كونها فعلا وحرفًا .

وجوز النصب بها كذلك : الجرمي والمازني والأخفش والزجاج[٥].

وأرى أنّها تأتي حرفًا وتأتي فعلًا لثبوته بالنقل الصحيح عن أبي عمرو الشيباني وغيره.

---

(١)البيت من البحر البسيط ، للفرزدق ، في ديوانه ، تحقيق / علي فاعور ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٠٧هـ =١٩٨٧م) برواية [إلّا قريشاً فإنّ الله فضلها مع النبوة بالإسلام والخير] ص١٩١ ، والدرر ج١ص٤٩٨، ومن دون نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص٣٠٧ ، وتمهيد القواعد ص٢٢٠٤، والمقاصد النحوية ص١١٠٩ ، وهمع الهوامع ج٣ص٢٨٣ ، وشرح الأشموني ص٢٣٩.

(٢)ينظر : شرح ابن يعيش ج٨ص٤٩.

(٣)ينظر : شرح التسهيل ج٢ص٣٠٦ .

(٤)ينظر : شرح الأشموني ص٢٣٩.

(٥)ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص٣٠٧ ، ومغني اللبيب ج١ص١٣٠ ، وتمهيد القواعد ص٢٢٠٤ ، والتصريح ج١ص٣٦٥ ، وشرح الأشموني ص٢٣٩ ، والدرر اللوامع ج١ص٤٩٨.

الحكاية الثامنة

بناء (فُعَال ومفْعَل) من الأعداد

حكى الشيباني : (مَفْعَل) و(فُعال) من الواحد إلى العشرة ، ذكر ذلك عنه أبو حيان[١]، وابن عقيل[٢] ، والشيخ خالد[٣] ، والسيوطي[٤] .

وقد اتفق النحويّون على مجيء(فُعال) و (مَفعل) في الأعداد من واحد إلى أربعة[٥] ، قال أبو عبيدة :

" ... ولا تجاوز العرب (رباع) ..."[٦] .

وذكر ابن مالك أنّه قد ورد عن العرب : (مَخْمَس) و(عُشار) و(مَعْشَر) ، ولم يرد غير ذلك[٧] .

وذكر السيوطيّ أنّ المسموع من ذلك :(أُحاد ومَوحد وُثُناء ومَثنى وثُلاث ومَثلَث ورُباع ومَربَع وخُماس ومَخمَس وعُشار ومَعشَر)[٨] ، قال تعالى :

---

[١]ينظر : ارتشاف الضرب ص٨٧٤ ، وشرح الأشموني ص٥١٧.

[٢]ينظر : المساعد ج٣ص٣٤.

[٣]ينظر : التصريح ج٢ص٣١٤.

[٤]ينظر : همع الهوامع ج١ص٨٤.

[٥]ينظر : شرح ابن يعيش ج١ص٦٢ ، و شرح الرضي على الكافية ج١ ص١١٤ ، والتصريح ج١ص٢١٤ ، .

[٦]مجاز القرآن ، أبو عبيدة ، تحقيق / د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ص١١٦ ، وينظر : لسان العرب (عشر) ج٤ص٥٧٢.

[٧]ينظر : شرح الكافية الشافية ص١٤٤٧.

[٨]ينظر : همع الهوامع ج١ص٨٣ .

(أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)[١] ، وجاء (فُعال) من (عشرة) في قول الشاعر :

فلم يَسْتَرْيَثوك حتى رَمَيْتَ فوقَ الرجالِ خصالًا عُشارًا[٢]

وقال الشاعر :

مَنَتْ لك أن تلاقيني المنايا أُحادُ أُحادَ في الشهرِ الحرامِ[٣]

وقال :

هنيئًا لأرباب البيوتِ بُيوتُهم وللآكلينَ التمرَ مَخْمَسَ مَخْمَسا[٤]

وقد اختلفوا في القياس عليها ؛ هل يقال : سُداس ومَسْدَس وسُباع ومَسبَع وثُمان ومَثْمَن وتُساع ومَتْسَع؟

---

[١]من الآية رقم (١) من سورة فاطر.

[٢]البيت من البحر للكميت في مجاز القرآن ص١١٦ ، وشرح ابن يعيش ج١ص٦٢ ، ودرة الغواص ، الحريري ، تحقيق / عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، (١٤١٧هـ=١٩٩٦م)ص٥٣٣، وشرح الرضي ج١ص١١٥ ، وخزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق / د. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج١ص١٧٠ ، ولسان العرب (عشر) ج٤ص٥٧٢ ، ومن دون نسبة في : الخصائص ج٣ص١٨١ ، وهمع الهوامع ج١ص٨٤ ، ويستريثوك: يجدونك رائثاً ، أي : بطيئًا ، من الريث بمعنى البطء ، والاستراثة : الاستبطاء [ينظر : لسان العرب (ريث) ج٢ص١٥٧].

[٣]البيت من البحر لصخر الغيّ الهذليّ في مجاز القرآن ص١١٥، مجهول القائل في همع الهوامع ج١ص٨٣.

[٤]البيت من البحر مجهول القائل في همع الهوامع ج١ص٨٣.

فالبصريّون لا يجيزون ، وتركوا القياس عليه ، واقتصروا على ما ورد مسموعًا[١] ؛ وذلك لأنه لم يرد عن العرب ، وعزاه الحريريّ في درة الغواص إلى الأكثرين[٢] .

وكلام المبرد يوحي بجواز القياس عليه ، حيث قال :

" ومن المعدول قولهم : مَثنى وثُلاث ورباع ، وكذلك ما بعده ..."[٣] .

والكوفيّون والزجاج[٤] يجيزون القياس عليه إلى التسعة ؛ لوضوح طريقة القياس عليه.

وجوزه ابن جني الذي قال : "...نحو أُحاد وثُناء وثُلاث ورُباع ، وكذلك إلى عُشار..."[٥]

---

[١]ينظر : ارتشاف الضرب ص٨٧٤ ، والمساعد ج٣ص٣٤ ، ، وهمع الهوامع ج١ص٨٣، وشرح الأشموني ص٥١٦.

[٢]ينظر : درة الغواص ، الحريريّ ، ص٥٣٣.

[٣]المقتضب ج٣ص٣٨٠ ، وشرح الرضي ج١ص١١٥.

[٤]ينظر : ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ، هدى محمود قراعة ، الجمهورية العربية المتحدة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، (١٣٩١هـ=١٩٧١م)ص٤٤ ، وشرح الكافية الشافية ص١٤٤٨، وشرح الكافية للرضي ج١ص١١٥ ، وارتشاف الضرب ص٨٧٤ ، والمساعد ج٣ص٣٤، وشفاء العليل ص٩٠٦ ، وتمهيد القواعد ص٤٠٥٣ ، والتصريح ج٢ص٢١٤ ، وهمع الهوامع ج١ص٨٤ ، وشرح الأشموني ص٥١٦.

[٥]الخصائص ج٣ص١٨١.

وجوزه ابن يعيش حيث قال : "...وأما ما وراء ذلك إلى عشار فغير مسموع، والقياس لا يدفعه ..."[1] ، وصححه أبو حيان[2] ، و الشيخ خالد[3] .

وقد ذكر الشيخ خالد والسيوطي رأيًا من دون نسبة وهو التمييز بين (مَفْعَل) و(فُعال) ، فرأى أنّه يجوز القياس على (فُعال) لكثرته ، دون (مَفْعَل) لقلته[4]

وما حكاه الشيباني يجعلنا نقول بجواز القياس ، حيث حكى البناءين ، مَوحَد إلى مَعشَر ، وكذلك حكى أبو حاتم ، ويعقوب بن السكيت : أُحاد إلى عُشار[5] ، ولا تعارض مع ما قاله أبو عبيدة من أنّ العرب لم تتجاوز الأربعة ؛ لأنّ غيره سمع ما لم يسمع[6] .

---

[١]شرح ابن يعيش ج١ص٦٢ .

[٢]ينظر : ارتشاف الضرب ص٨٧٤.

[٣]ينظر : التصريح ج٢ص٢١٤ .

[٤]ينظر : التصريح ج٢ص٢١٤ ، وهمع الهوامع ج١ص٨٤.

[٥]ينظر : ارتشاف الضرب ص٨٧٤ ، والمساعد ج٣ص٣٤ ، وهمع الهوامع ج١ص٨٤، وشرح الأشموني ص٥١٧.

[٦]ينظر : التصريح ج٢ص٢١٤.

المبحث الثاني

حكايات أبي عمرو الشيباني الصرفيّة

الحكاية الأولى

وزن(إنسان) وأصل اشتقاقه

قال أبو عمرو الشيباني في :(إنسان) : إنّه "مشتق من (الإيناس) بمعنى الإبصار" ذكر ذلك عنه أبو حيان[١]، وقال الشيباني أيضًا :

" قال الهمدانيّ : ... نحن في بلدٍ لا نستأنس شيئًا ، أي : لا نرى شيئًا "[٢]، وهو يرى أنّ وزن : (إنسان) : (فِعلان) ، والبصريّون كذلك إلّا أنّه مشتق عندهم من (الإنس)[٣] ، فالهمزة أصليّة في (إنسان) كما أنّ الهمزة أصلية في (إنس) ، والألف والنون فيه زائدتان ، عند سيبويه[٤] ، وابن جني[٥] ، ونقله الأنباري عن البصريّين [٦].

قال سيبويه : " ويكون على (فِعلان) اسمًا ، نحو : ...(إنسان)"[٧] .

ومنه قوله تعالى : (**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا**)[٨] ، أي : أبصرت[٩] ، فالهمزة أصلية.

---

[١]ينظر : ارتشاف الضرب ص٣٩٠.

[٢]كتاب الجيم ج١ص٧٥ ، وينظر أيضا : تهذيب اللغة للأزهري، (أنس) ج١٣ ص٨٧.

[٣]ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ص٨٠٩ ، وارتشاف الضرب ص٣٩٠ .

[٤]ينظر : الكتاب ج٤ص٣٢١ .

[٥]ينظر : سر صناعة الإعراب ص٤٣٧

[٦]ينظر : الإنصاف ص٨١١ ، ٨١٢

[٧]الكتاب ج٤ص٢٥٩.

[٨]من سورة طه من الآية رقم (١٠).

[٩]ينظر : المزهر في اللغة ، السيوطي ، تحقيق / محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجادي ، مشورات الكتب العلمية ، بيروت ، (١٩٨٦م)ج١ص٣٤٦.

قال الزمخشريّ " الإيناس : الإبصار البيّن الذي لا شبهة فيه ، ومنه إنسان العين لأنه يتبيّن به الشيء ، والإنس لظهورهم ، كما قيل : الجن لاستتارهم، وقيل هو إبصار ما يؤنس به..."[١].

وقال تعالى : (**فَإِنْ آَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا**)[٢] ، أي أبصرتم أنسًا به[٣].

وقال الرضي : " والأولى أنْ يقال (فِعلان) ، و(أُنَيسِيان) شاذ ، فهو مشتق من الأنس ؛ لأنّه يأنس ، بخلاف الوحش ، وقيل : هو من الإيناس ، أي : الإبصار ...وقيل : (إنسيان) من النسيان ، ويقويه تصغيره على : (أُنيسيان)، والاشتقاق من النسيان في غاية البعد..."[٤] .

ويرى الكوفيّون أنّ (إنسان) وزنه : (إفعان) ؛ لأنّ الأصل في (إنسان) عندهم: (إنسيان) على وزن : (إفعلان) من النسيان ؛ لكنهم حذفوا منه الياء لكثرة الاستعمال ، كما حذفت في أيّ شيء ، فقالوا : إيش ، وعم صباحًا في : أنعم صباحًا[٥].

---

[١]الكشاف ، الزمخشريّ ، تحقيق / خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص٦٥١ ، ٦٥٢ ، وينظر : البحر المحيط ، أبو حيان ، تحقيق / الشيخ زهير جعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ج٧ ص٣١٥ . .

[٢]من سورة النساء من الآية رقم (٦).

[٣]ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق / محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص٢٨.

[٤]شرح شافية ابن الحاجب ج٢ص٣٤٩.

[٥]ينظر : الإنصاف ص٨٠٩ ، وارتشاف الضرب ص٣٩٠ ، والتصريح ج٢ص٣١٩ .

واحتجوا أيضًا بأنّ تصغير : (إنسان) : (أُنيسيان) ، فردّوا الياء عند التصغير[١] ، وقد أشار إلى ذلك سيبويه بقوله : " هذا باب ما يُحَقّر على غير بناء مُكَبّره الذي يستعمل في الكلام : ومما يُحَقّر على غير بناء مُكَبّره المستعمل في الكلام : إنسان ، تقول : أُنَيسِيان ..."[٢] .

قال الجوهريّ : " وتصغير (إنسان) : (أُنَيسِيان) ، قال ابن عباس – رضي الله عنه – إنّما سُمّي إنسانًا لأنّه عهد إليه فنسي..."[٣].

والقياس في تصغيره :(أُنَيسِين) ، وزيادة الياء في تصغيره شذوذًا، فكأنهم صغّروا لفظًا ويريدون به آخر[٤] .

فحجة الكوفيّين بأنّهم قالوا في تصغير : (إنسان) : (أُنَيسان) ، وأنّ الياء ردّت في التصغير ، فهذا على غير قياس ، ولم يكن هذا من باب ردّ الياء المحذوفة[٥] .

---

[١]ينظر : الإنصاف ص٨٠٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق / محمد نور الدين ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،الرضي ج١ص٢٧٣.

[٢]الكتاب ج٣ ص٤٨٦.

[٣]مختار الصحاح ، الجوهريّ ، (أنس) ص١١.

[٤]ينظر : شرح ابن يعيش ج٥ص١٣٣ ، وشرح الشافية للرضي ج١ص٢٧٤.

[٥]ينظر : الإنصاف ص٨١٢ ، والخلاف الصرفيّ في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباريّ ، دراسة تحليليّة تداوليّة ، نايف إبراهيم الرشيدي ، رسالة ماجيستير في اللغة والنحو ، جامعة مؤتة (٢٠١١م) ص٦٢ ، وأوضح المسالك ج٤ص٣٢٦..

وكون الأصل في (إنسان) : (إنسيان) مذهب الخليل الذي يقول : "نسي فلان شيئا كان يذكره ، وإنّه لنَسِيّ أي كثير النسيان ، من قوله جلّ وعز : **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)**[١] ، ...وسمّي الإنسان من النسيان ، والإنسان في الأصل : إنسيان ، لأنّ جماعته : أناسيّ ، وتصغيره : أُنَيسِيان..."[٢] .

قال أبو حيان في قوله تعالى : (وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)[٣] :

" (أناسيّ) جمع إنسان في مذهب سيبويه ، وجمع إنسيّ في مذهب الفراء[٤]، والمبرد والزجاج[٥] ، ...وحكي (أناسين) في جمع إنسان كسرحان وسراحين"[٦].

فجوّز الفراء مذهب البصريّين ، حيث قال : "...وإن شئت جعلته (إنسانًا) ثم جمعته أناسيّ ، فتكون الياء عوضًا من النون ، والإنسان في الأصل : (إنسيان) ؛ لأنّ العرب تصغره : (أُنَيسِيان)."[٧].

فجمع (إنسان) على (أناسيّ) من (أنس) وهذا ما ذهب إليه البصريّون .

---

[١]من الآية رقم (٦٤) من سورة مريم.

[٢] معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق / د. عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣) ج٤ص ٢١٩ .

[٣]من الآية رقم (٤٩) من سورة الفرقان .

[٤]ينظر : معاني القرآن للفراء ج٢ ص٢٦٩.

[٥]ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق/ د. عبد الجليل عبده شلبي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)ج٤ص٧١.

[٦]البحر المحيط ج٨ص١١٦.

[٧]معاني القرآن للفراء ج٢ص٢٦٩.

وقال الفراء: " ...وإذا قالوا : (وأناسيَ كثيرا) ، فخففوا الياء ، أسقطوا الياء التي تكون فيما بين عين الفعل ولامه..."[١].

وأرى من خلال هذا العرض لآراء البصريّين والكوفيّين أنّ رأي البصريّين والشيباني أقرب إلى الصواب ؛ وأنّ وزن إنسان : (فِعلان) وليس : (إفعان) فالهمزة أصليّة ، والألف والنون زائدتان ، وهو مشتق من الأنس كما قال البصريّون أو من الإيناس كما قال الشيباني ؛ لأنّ حجج الكوفيّين واهية ، و(أُنيسان) في التصغير ليس قياسًا .

وحجتهم أيضًا بأنّ أصله (إنسيان) ثم حذفت الياء لكثرة الاستعمال ، فهذا باطل لأنّه إذا كان الأمر كما قالوا لظهرت الياء وجاز أن يؤتى بها على الأصل[٢].

---

[١]معاني القرآن للفراء ج٢ص٢٧٠ ، وينظر : لسان العرب (أنس) ج٦ص١١.

[٢]ينظر : الإنصاف ص٨١٢.

الحكاية الثانية

(حَلَق) بالتحريك اسم جنس

اسم الجمع هو ما دلّ على الجمع ، ولا واحد له من لفظه ، نحو : جيش وشعب وقبيلة ورهط وقوم[١] ، واسم الجنس نوعان : اسم جنس جمعيّ واسم جنس إفراديّ ، واسم الجنس الجمعيّ هو اللفظ الدالّ على الجمع وله واحد من لفظه ، ويُفرق بينه وبين مفرده بالتاء ، نحو : شجرة وشجر ، وبقرة وبقر، أو يُفرق بينه وبين واحده بياء مشددة ، نحو : روم ورروميّ ، ويهود ويهوديّ[٢] ، وأما ما دلّ على الجنس صالحًا للقليل منه والكثير فاسم الجنس الإفراديّ[٣] .

ومن اسم الجمع (حَلَق) ، قال ابن يعيش : " قال أبو يوسف : سمعتُ أبا عمرو الشيباني يقول: " ليس في الكلام (حَلَقة) بالتحريك إلّا جمع (حالق) الذي يحلق الشعر ، على حدّ كافر وكَفَرة ."[٤].

---

١ ينظر : جامع الدروس العربية ، ، الشيخ / مصطفى الغلاييني ، راجعه / د/ عبد المنعم خفاجة ، الطبعة الثلاثون ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (١٤١٥هـ = ١٩٩٤)ج٢ص٦٤ ، ٦٥ .

٢ ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة (١٤٢٢هـ = ١٩٤٧م)ج٤ص١٤٦ ، ٢٤٦.

٣ ينظر : جامع الدروس العربية ج٢ص٦٥.

[٤]شرح ابن يعيش على المفصل ج١ص٦٢.

وقال : " ليس في الكلام (حَلَقة) بالتحريك إلّا قولهم (هؤلاء قومٌ حَلَقة) للذين يحلقون الشعر ، فمن قال (حَلَقة) وحَلَق ، كان مثل ثَمَرة وثَمَر ، فهو جنس."[١] .

الحَلَق اسم جمع واحده حَلْقة بتسكين اللام ، فهو ليس بجمع عند سيبويه[٢] ؛ لأنّ (فَعْلة) ليس مما يُكسّر على (فَعَل) ، وذلك أنّ جمع (فَعْلة) يكون على (فَعَلات) بفتح العين ، مثل : قَصْعة وقَصَعات ، وجَفْنة وجَفَنات ، ويجمع جمع تكسير على(فِعال) فيقال : جِفان وقِصاع[٣]، قال ابن مالك :

" (فِعال) مقيس في جمع (فَعْل) و(فَعْلة) اسمين كانا أو صفتين ، نحو (كَعْب وكِعاب) و(صَعْب وصِعاب) و(نَعْجة ونِعاج) ، ..."[٤] ، وحكى سيبويه في (حَلْقة) : (حَلَقة) بالتحريك ، قال :

"...وقد قالوا (حَلَق) و (فَلَك) ، ثم قالوا : (حَلْقة) و (فَلْكة) ، فخففوا الواحد ، حيث ألحقوه الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة ، وهذا قليل، وزعم يونس عن أبي عمرو أنّهم يقولون : (حَلَقة) "[٥].

---

[١]شرح ابن يعيش ج٣ص٣٣٥.

[٢]ينظر : الكتاب ج٣ص٥٨٢ ، وينظر : لسان العرب (حلق) ج١٠ ص٦١.

[٣]ينظر : شرح الأشموني ص٦٨٥.

[٤]شرح الكافية الشافية ص١٨٤٩ ، وينظر : تمهيد القواعد ص٤٧٨٧.

[٥]الكتاب ج٣ص٥٨٣.

وذهب السيرافي إلى أنّ (حَلَق) و(فَلَك) في جمع (حَلْقة) و(فَلْكة) شاذ ، أمّا حكاية أبي عمرو : (حَلَقة) بالتحريك ليس بشاذ ؛ لأنّهم يقولون : شجَرة وشَجَر[١].

فـ(حَلَقة) بالتحريك حكاية لأبي عمرو الشيباني في جمع (حالق) مثل كافر وكَفَرة ، ومذهبه أنّه ليس في الكلام (حَلَقة) بالتحريك إلّا ذلك ، أمّا (حَلَق) فهو اسم جنس لـ(حَلَقة) وليس جمعًا ، فهو مثل : ثَمَرة وثَمَر ، وشَجَرة وشَجَر.

وهو يتفق في ذلك مع سيبويه الذي يرى أنّ (حَلَقة) بالتحريك لغة في (حَلْقة) بتسكين اللام ، التي هي واحدة (حَلَق) و(حَلَق) اسم جمع.

فـ(حَلَقة) ليس جمعًا إلّا لـ(حالق) اسم فاعل مثل كافر وكَفَرة ، وفاجر وفَجَرة .

و(فَعَلة) جمع تكسير من جموع الكثرة شائع في جمع وصف لمذكر عاقل صحيح اللام ، نحو : ساحر وسَحَرة ، وبارّ وبررة ، وسافِر وسَفَرة[٢] ، قال تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ)[٣] .

قال أبو حيان : " ...وواحد السَفَرة سافر ..."[٤]

---

[١]ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ج٤ص٣١٤.

[٢]ينظر : التصريح ج٢ص٣٠٦.

[٣]الآيتان (١٥) و(١٦) من سورة عبس.

[٤]البحر المحيط ج١٠ ص٤٠٨.

الحكاية الثالثة

جمع (يَقُظ) على (يِقاظ)

(فِعال) جمع مطّرد لكل ما هو على وزن : (فَعْل) اسمًا وصفة ، نحو : كلب وكلاب ، وصعب وصعاب ، ووزن (فَعْلة) اسمًا وصفة ، نحو نَعجة ونِعاج ، وصعبة وصِعاب ، ووزن : (فَعَل) اسمًا غير مضعف ، نحو : جَبَل وجِبال ، وشَذّ قولهم في الصفة : (حَسَن وحِسان) ، ووزن : (فَعَلَة) اسمًا غير معتل اللام ولا مضعف ، نحو : رَقَبة ورِقاب ، ووزن (فِعْل) نحو : ذئب وذئاب ، ووزن (فُعل) نحو : رُمح ورِماح ، ووزن (فعيل) بمعنى (فاعل) صحيح العين أو معتلها ، نحو : ظريف ظِراف ، وكريم كِرام ، ووزن : (فَعيلة بمعنى (فاعلة) نحو : ظريفة ظِراف وكريمة كِرام ، والوصف الذي على وزن : (فُعلان) و(فُعلانة) و(فُعلى) ، نحو : غضبان وغَضبى جمعهما : غِضاب ، وندمان وندمانة جمعهما نِدام[١].

وقد نُقل عن أبي عمرو الشيباني في جمع (يَقُظ) : (يِقاظ) .

قال ابن عصفور: " حكى أبو عمرو الشيباني : (يَقاظ)"[٢] .

وقال الرضي: " وحكى أبو عمرو الشيباني : يَقُظ ويِقاظ ، كما في الاسم نحو سبُع وسِباع"[٣].

---

١ ينظر : المستقصى في علم التصريف ، د/ عبد اللطيف الخطيب ، الطبعة الأولى ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)ص٧٩٢، ٧٩٣.

[٢]ينظر : شرح جمل الزجاجي ج٣ص١٢١ .

[٣]ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ص١٢٢.

و(فَعُل) بفتح الفاء وضم العين اسمًا يجمع جمع تكسير على وزن : (أفعال)، نحو : عَضُد وأعضاد ، وعجُز وأعجاز[١] ، وقد يبنى على (فِعال) نحو (سَبُع) و(سِباع)[٢]

أمّا إذا كان (فَعُل) صفةً فالأكثر جمعه بالواو والنون ؛ فلم يكسر على ما كسر عليه اسمًا ؛ لقلته في الأسماء ، ولم يتمكن في التكسير كـ(فَعَل) ، فتركوا تكسيره وجمعوه بالواو والنون ، فيقال : حَذُرون ويَقُظُون، قاله سيبويه [٣] ، وأبو علي الفارسيّ[٤] ، فتكسير الصفة ضعيف وليس بقياس كما قال ابن يعيش[٥] ، والعكبريّ[٦] ، قال ابن يعيش :

" ...وإنما ضعف تكسيرها لأنها تجري مجرى الفعل ، ...فكان القياس أن لا تجمع كما أنّ الأفعال لا يجمع، فأما جمع السلامة فإنّه يجري مجرى علامة الجمع من الفعل ، إذا قلت يقومون ويضربون ، فأشبه قولك قائمون يقومون، وجرى جمع السلامة في الصفة مجرى جمع الضمير في الفعل ؛

---

[١]ينظر : كتاب سيبويه ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، ج٣ص٥٧٣ ، وشرح ابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، ج٥ص١٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب ج٢ص١٢٢ ، وأوضح المسالك ج٤ ص٣٠٩ ، والتصريح ج٢ص٣٠٢ ، وشرح الأشموني ص٦٧٣.

[٢]ينظر : الكتاب ج٣ص٥٧٣.

[٣]ينظر : الكتاب ج٣ص٦٣٠.

[٤]ينظر : التكملة ، أبو عليّ الفارسيّ ، ص١٨٢.

[٥]ينظر : المرجع السابق ص٢٤.

[٦]ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري ، تحقيق / د. عبد الإله نبهان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م) ج٢ص١٩٠.

لأنّه يكون على سلامة الفعل ، فكل ما كان أقرب إلى الفعل كان من جمع التكسير أبعد، وكان الباب فيه أن يجمع جمع السلامة ..."[١].

وتكسر الصفة على ضعف لغلبة الاسمية ، فـ(يَقُظ) بفتح الأول وضم الثاني يجمع جمع تكسير على أيقاظ ، قال سيبويه :

" وقد كسروا أحرفًا منه على أفعال ، كما كسروا (فُعْلا) و (فِعْلا) ، قالوا : نَجُد وأنجاد ، ويَقُظ وأيقاظ..."[٢] ومنه قوله تعالى : (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ)[٣] ، ومنه قول الشاعر :

لقد عَلِمَ الأيقاظُ أخفِيَةَ الكَرَى تَزَجُّجها من حالكٍ واكتحالَه[٤]

---

[١]شرح ابن يعيش ج٥ص٢٤.

[٢]الكتاب ج٣ص٦٣١ ، وينظر : لسان العرب (يقظ) ج٧ص٤٦٧.

[٣]من الآية (١٨) من سورة الكهف.

[٤]البيت من الطويل ، قائله : كميت بن زيد الأسديّ ، في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ، الشاهد الثامن والأربعون بعد السبعمائة ، ص١٤٦١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي الحسن القيسيّ ، تحقيق / د. محمد بن محمود الدعجانيّ ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، لبنان (١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م) ص٨٣٩ ، وبلا نسبة في : التكملة لأبي علي الفارسي ص١٨٢ ، وسر صناعة الإعراب ص٣٨ ، و شرح ابن يعيش ج٥ص٢٧ ، ولسان العرب (خفا) ج١٤ ص٢٣٦ ، والأخفية : الأكسية واحده خفاء ، وأخفية الكرى : أخفية الأعين [ينظر : لسان العرب (خفا)] ، و تزجّجها : تدقيق حاجبها ، الأيقاظ جمع (يَقُظ) ، والغالب فيه جمعه بالواو والنون ، فيقال: يَقُظون[ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح ص٨٣٩].

فـ(أيقاظ) جمع (يَقُظ)[١] .

وهذا قول ابن الشجريّ أيضًا[٢] .

وأما الذي حكاه الشيباني وهو : (يِقاظ) جمعًا لـ(يَقُظ) ؛ فالواضح من الدراسة السابقة لجمع (يَقُظ) أنّ (يِقاظ) ليس جمعًا له ، وإنّما هو جمع لكلمة أخرى وهي (يقظان) .

وهذا ما قاله أبو عليّ الفارسيّ[٣] ، وابن يعيش[٤] ، والرضي معلّلاً لذلك ؛ بكون (فِعال) غالباً في فَعلان ، كعطشان وعِطاش ، وجوعان وجِياع[٥].

الحكاية الرابعة

(عاشوراء) بين المدّ والقصر

قصر الأسماء ومدّها نوعان : قياسيّ وهو وظيفة النحويّ ، وسماعي وهو وظيفة اللّغويّ ، وقد أجمع النحويّون على جواز قصر الممدود للضرورة ، واختلفوا في جواز مدّ المقصور للضرورة ؛ فجوّزه الكوفيّون ، ومنعه البصريّون[٦] ، ومن السماء التي سمع فيها المدّ والقصر : (عاشوراء) .

---

[١]ينظر : التكملة ص١٨٢ ، وشرح ابن يعيش ج٥ص٢٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص٨٣٩ .

[٢]ينظر : أمالي ابن الشجريّ ، تحقيق / محمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٣هـ= ١٩٩٢م)ج١ص١٥٩.

[٣]ينظر : التكملة ص١٨٢.

[٤]ينظر : شرح ابن يعيش على المفصل ج٥ص٢٧.

[٥]ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ج٢ص١٢٢.

[٦]ينظر : أوضح المسالك ج٤ص٢٩٢ ، ٢٩٧.

قال الشيخ خالد : " الوزن الثامن : (فاعُولاء) بضم الثالث ، كعاشوراء لعاشر المحرم ، وحكى أبو عمرو الشيباني فيه القصر "[١] .

(فاعولاء) من أوزان ألف التأنيث الممدودة[٢] ، ومثّل له الصرفيون بـ(تاسوعاء)، وهو اليوم التاسع من المحرم ، و(عاشوراء) ، وهو اليوم العاشر من المحرم ، و(عُشُوراء) على وزن (فُعُولاء) لغة في(عاشوراء)[٣].

قال ابن القطاع :

" ...وعلى (فاعُولاء) نحو : تاسوعاء وعاشوراء ، وعلى (فُعُولاء) نحو : عُشُوراء ، اسم موضع."[٤].

وقد صرّح أبو حيان أنّ بعض التصريفيّين ذكر في (عاشوراء) القصر[٥] ، ولم ينسب هذا الرأي لأحد ، ونسب ابن عقيل القصر في (عَشُوراء)

---

[١]ينظر : التصريح ج٢ص٢٩٠.

[٢]ينظر : تدميث التذكير في التأنيث والتذكير ، منظومة الشيخ إبراهيم عمر الجعبريّ (ت٧٣٢هـ) ، تحقيق / د. محمد عامر أحمد حسن ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، (١٤١١هـ=١٩٩١م) ، ص٩١ ، وشرح ابن عقيل ج٤ص٩٨ ، والمعجم المفصل في علم الصرف ، أ. راجي الأسمر ، راجعه / د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(١٤١٨هـ= ١٩٩٧م)ص١٥٥.

[٣]ينظر : شرح الكافية الشافية ص١٧٥٣ ، وارتشاف الضرب ص٦٤٧ ، والمساعد ج٣ص٣١٨ ، والمستقصى في علم التصريف ، د. عبد اللطيف الخطيب ، الطبعة الأولى، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م) ص٦٦٣.

[٤]أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ابن القطاع الصقلي ، تحقيق / أ. د/ أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، (١٩٩٩م) ص١٧٤.

[٥]ينظر : ارتشاف الضرب ص٦٤٧ .

للبصريّين[١] ؛ فيكون وزنًا مشتركًا بين المدّ والقصر، وليس له نظير في الأبنية[٢] .

ولم يذكر ابن منظور فيها غير المدّ ، سواء في (عاشوراء) أو في (عَشُوراء) حكاهما بالمدّ[٣] .

[١]ينظر : المساعد ج٣ص٣١٨.

[٢]ينظر : ارتشاف الضرب ص٦٤٧.

[٣]ينظر : لسان العرب (عشر) ج٤ص٥٦٩.

الحكاية الخامسة

إبدال الكاف من القاف

الإبدال نوعان ، إبدال مجرد ، وإبدال لقصد الإدغام ، والإبدال المجرد لغير الإدغام أربعة أنواع ، إبدال شائع ضروري قياسي في التصريف ، وحروفه تسعة مجموعة في : (هدأتُ موطيا) ، وإبدال شائع غير ضروري في التصريف ، وهو ما اطّرد وكثر في بعض اللغات ، كعنعنة تميم ، وعجعجة قضاعة ، وإبدال قليل ، كقولهم في سقر : صقر ، وإبدال شاذ ، كإبدال اللام من نون (أصيلان) تصغير : (أصلان) جمع : (أصيل)[١] ، ومن الإبدال الشائع الذي كثر في بعض اللغات قولهم في : قُحّ وقُحّة : كُحّ وكُحّة ، بإبدال القاف كافًا .

قال ابن جني : " أخبرني أبو عليّ قراءة عليه عن أبي بكر ، عن بعض أصحاب يعقوب ، عنه قال : قال أبو عمرو: " يقال : أعرابيٌّ كُحٌّ وأعرابيّةٌ كُحّةٌ ، تريد : قُحّ وقُحّة..."[٢]

الكاف حرف مهموس[٣] ، قال ابن جني عنه إنّه لا يكون بدلًا ، وإنّما يكون أصلًا أو زائدًا[٤].

---

١ ينظر : القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال ، د/عبد السميع شبانة ، الطبعة الأولى ، دار الظاهرية ، (١٤٤٠هـ=٢٠١٩م) ص٣،٤.

[٢]سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، د/ حسن هنداوي ، الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق ، (١٤١٣هـ=١٩٩٣م)ص٢٧٩ ، وينظر : كتاب الأمالي ، أبو علي القالي البغدادي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م ج٢ص١٥٦.

[٣]ينظر : الكتاب ج٤ ص٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب ص٢٧٩.

[٤]ينظر : سر صناعة الإعراب ص٢٧٩.

وحكى ابن جني قول الشيباني ، وأنّهم قالوا في الجمع : أقحاح ، فهذا دليل على أنّ الكاف مبدلة من القاف في كلمتي : كُحّ وكُحّة ، وذلك لأنّه لم يُسمع في الجمع : أكحاح.

قال ابن السكيت : " يقال : هو عربيّ كُحٌّ ، وعربيّة كُحّةٌ ، أبو زيد يقال : أعرابيّ قُحّ وأعراب أقحاح ، أيّ : محضٌ خالصٌ."[١] .

وقال ابن منظور : " ...الكاف في (كُحّ) بدل من القاف في (قُحّ) ؛ لقولهم : أقحاح ، ولم يقولوا : أكحاح..."[٢] .

وهذا الإبدال ليس من الإبدال الشائع الضروريّ القياسيّ في التصريف ، وإنّما هو إبدال شائع غير ضروريّ في التصريف[٣] ، إذ هو لغة لبعض العرب ، وهم بعض بني غَنْم بن دودَان من بني أسد[٤].

---

[١]كتاب القلب والإبدال ، ابن السكيت ، تحقيق / د. حسين محمد محمد شرف ، وعليّ النجدي ناصف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة (١٣٩٨هـ=١٩٧٨م)ص١١٣.

[٢]لسان العرب (قحح) ج٢ص٥٥٣ ، وينظر : (كُحح)ج٢ص٥٦٩.

[٣]ينظر : القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال ، د/عبد السميع شبانة ، ص٢ ..

[٤]ينظر : كتاب القلب والإبدال لابن السكيت ص١١٤.

الحكاية السادسة

تصحيح العين المفتوحة في (أَوَو) جمع (أَوّة)

(فُعَل) من جموع الكثرة ، وهو مطّرد في كل اسم على وزن : (فُعْلة) ، نحو: قُربة وغُرفة ، وفي (فُعلى) أنثى (أفعل) نحو : كُبرى وصُغرى[١]، ومن ذلك: (أُوَو) جمع : (أوّة) وهذا الجمع (أُوَو) لم تعَل فيه الواو شذوذًا ، وكان حقها القلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

قال أبو حيّان : " ...و(أُوَو) جمع (أُوّة) وهو الداهية من الرجال ، نقله الشيباني."[٢]

وهذا الجمع على : (أُوَو) : شاذ كما قال ابن مالك[٣] ، وقال نادر أيضا[٤]، وكان القياس فيها القلب أي قلب الواو ألفًا لتحركها

---

[١] ينظر : أوضح المسالك ج٤ص٣١٣.

[٢] ارتشاف الضرب ص٣٠٠ ، وينظر : تهذيب اللغة ، الأزهريّ ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، راجعه/محمد علي النجار ، (أو) ج ١٥ص٦٦١ ، و إيجاز التعريف في فن التصريف ، ابن مالك ، تحقيق / د. حسن أحمد العثمان ، الطبعة الأولى ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م) ص١٤٢، ١٤٣ ، ، وتمهيد القواعد ص٥١٤٠ ، والمساعد ، ج٤ص١٦٨ ، ولسان العرب (أوا) دار صادر ، بيروت ج١٤ ص٥٣.

[٣]ينظر : شرح الكافية الشافية ص٢١٣٥ ، وشفاء العليل ص١١٠٠.

[٤]ينظر : إيجاز التعريف ص١٤٢.

وانفتاح ما قبلها ؛ فيقال : أُوَى كغُدى في جمع غُدوَة[١] ، وقوى في قوّة[٢] ، وعُزوَة وعُزى[٣].

ووجه الشذوذ أنّ الواو كان قياسها القلب ألفًا ولم تقلب ، وذلك لأنّ الواو والياء تقلب ألفًا إذا توفرت شروط عشرة ، وهذه الشروط هي :

أن يتحركا وينفتح ما قبلهما ، وأن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين ، وألّا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين ، وألّا تكون إحداهما عينا لـ(فَعِل) الذي الوصف منه على (أفعل) ، وألّا تكون عينا لمصدر ، وألّا تكون الواو عينا لـ(افتعل) ، وألّا تكون إحداهما متلوّة بحرف يستحق هذا الإعلال ، أن لا يكونا عينا لما في آخره زيادة تختص بالأسماء[٤].

فهو ممّا شذّ مع استيفائه للشروط[٥] ، وهذا من أغرب ما جاء عن العرب حين جعلوا الواو في موضع الإعراب كالحرف الصحيح ؛ فقالوا : (أُوَو) بالواو الصحيحة[٦] ، لكن كما حكى الشيباني أنّ هذا الحرف ورد محفوظًا عن العرب.

---

[١]ينظر : المساعد ج٤ص١٦٨.

[٢]ينظر : لسان العرب (أوا) ج١٤ ص٥٣.

[٣]ينظر : شفاء العليل في شرح التسهيل ، السلسيليّ ، ص١١٠٠.

[٤]ينظر : أوضح المسالك ج٤ ص ٣٩٦ ، والتصريح بمضمون التوضيح ج٢ص٣٨٦ وما بعدها.

[٥]ينظر : شرح الأشموني ص٨٦٠.

[٦]ينظر : تهذيب اللغة (أو) ج١٥ ص٦٦١.

الحكاية السابعة

إبدال الميم من الباء

قال أبو علي القالي : " قال أبو عمرو الشيباني : (ما زلتُ راتمًا على هذا وراتبًا) ، أي : مقيمًا" [١] من الرتبة ؛ لأنه يقال : رَتَمَ من رَتَبَ"[٢].

فعلى هذه الحكاية تكون الميم مبدلة من الباء ، وهو ما قال به ابن جني[٣]، و ابن عصفور[٤] ، والرضي[٥] ، وهو الظاهر ؛ لأنه لم يسمع في هذا الموضع (رَتَمَ) مثل (رَتَبَ).

ومن إبدال الميم من الباء قولهم : (بنات مَخر) في : (بنات بَخر) ، وهو سحاب يأتين قبل الصيف منتصبة رقاق بيض حسان[٦]

---

[١] أمالي القالي ج٢ص٥٩ ، وينظر : سر صناعة الإعراب ص٤٢٤ ، و الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، تحقيق / أحمد عزو عناية ، وعلي محمد مصطفى ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (١٤٣٢هـ = ٢٠١١م) ص٢١٥ ، وشرح شافية ابن الحاجب ج٣ص٢١٧ ، وتمهيد القواعد ص٥٢٤٢.

[٢] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ج٣ ص٢١٧.

[٣] ينظر رأي ابن جني في : سر صناعة الإعراب ص٤٢٤ ، ولسان العرب (رتب) ج١ ص٤١٠.

[٤] ينظر : الممتع في التصريف ص٢١٥.

[٥] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ج٣ ص٢١٧.

[٦] ينظر : أمالي القالي ج٢ص٥٩ ، وكتاب الإبدال لابن السكيت ص٧٠ ، وسر صناعة الإعراب ص٤٢٤ ، ولسان العرب (بخر) ج٤ ص٤٧ ، ٤٨ ، و(مخر) ج٥ص١٦١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيدة ، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى،(١٤٢١هـ=٢٠٠٠م) (م خ ر) ج٥ ص١٩١.

ومنه قول الشاعر :

كبنات المَخْرِ يَمْأذنَ كما أنبتَ الصّيفُ عساليجَ الخَضِر[١]

وقد علّلوا لجعل الباء هي الأصل وأنّ الميم مبدلة منها لأنّ البخر مشتق من البخار ؛ لأنّ السحاب إنّما ينشأ من بخار البحر ، قاله ابن عصفور[٢] .

وقد نقل ابن جني عن أبي علي أنّ أبا بكر محمد بن السرّي يشتق هذه الأسماء من البخار ، وأنّ هذا دليل على أنّ الميم في (مخْر) بدل من الباء في (بخْر)[٣].

ويرى ابن جني[٤] رأيًا آخر في : (راتم) و(راتب) ؛ إذ يرى أن هذه الميم تحتمل أن تكون أصلًا غير بدل من الرتمة[٥] ، فلا تكون الميم بدلًا من

---

[١]البيت من الرمل لطرفة بن العبد في أمالي القالي ج٢ ص٥٩ ، والإبدال لابن السكيت ص٧٠ ، وسر صناعة الإعراب ص٤٢٣ ، والممتع في التصريف ص٢١٥ ، و ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق / مهدي محمد ناصر الدين ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م) ص٤١ ، ولسان العرب (مخر) ج٥ص١٦١، والمحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيدة ، (د ع س ج) (ع س ن ج)ج٢ص٤٢٦ ، و(م خ ر) ج٥ ص١٩١.

[٢] ينظر : الممتع في التصريف ص٢١٥.

[٣]ينظر : سر صناعة الإعراب ص٤٢٤ .

[٤] ينظر رأي ابن جني في : سر صناعة الإعراب ص٤٢٤ ، و شرح شافية ابن الحاجب ج٣ص٢١٧ ، وارتشاف الضرب ص٣٢٧ ، ولسان العرب (رتب) ج١ ص٤١٠.

[٥]الرُّتمة : هو الخيط الذي يُشَدُّ على الإصبع للتذكر [ينظر : لسان العرب (رَتَمَ) ج١٢ ص٢٢٥].

الباء، وردّه أبو حيان[١] ، وهذا رأيه أيضًا في (بخر) و(مخر)حيث جوّز أن يكون من قوله تعالى : (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ)[٢] ، لأنّ السحاب كأنّها تمخر البحر[٣]، ومنه قولهم :(رأيته من كَثم) أي : (من كَثَب) ، أي : من قرب[٤] ؛ وعلّلوا لإبدال الميم من الباء وأنّ الباء هي الأصل بأنّهم قالوا : (قد أكثَبَ لك الأمر) أي : قرب ، ولم يقولوا : (أكثم) ، نقله ابن جني عن أبي علي[٥] .

ثم إنّه جوّز أن تكون الميم هي الأصل لقولهم أيضًا : أخذنا على الطريق الأكثم ، أي : الواسع[٦] .

وقال الشاعر :

هل يَنْفَعَنك اليوم إنْ هِمْتَ بهم كثرةُ ما تُوصِي وتَعقادُ الرّتم[٧]

---

[١]ينظر : ارتشاف الضرب ص٣٢٧.

[٢]من الآية (١٢) من سورة فاطر.

[٣]ينظر : سر صناعة الإعراب ص٤٢٤ ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم (م خ ر) ج٥ ص١٩٢ ، وتمهيد القواعد ص٥٢٤٧.

[٤]ينظر : سر صناعة الإعراب ص٤٢٤ ، والممتع في التصريف ص٢١٥ ، وشرح شافية ابن الحاجب ج٢ص٢١٨ ، وتمهيد القواعد ص٥٢٤٢ .

[٥]ينظر : سر صناعة الإعراب ص ٤٢٤ ، وينظر : الممتع في التصريف ص٢١٥، وشرح شافية ابن الحاجب ج٢ص٢١٨.

[٦]ينظر : المرجع السايق.

[٧]البيت من الرجز بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ج١ص٢١٧ ، وسر صناعة الإعراب ص٤٢٥ ، وشرح شواهد شرح الشافية ، تحقيق / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، =

فالميم أصلية غير مبدلة من الباء ؛ فينبغي تناول اللفظة على ظاهرها ولا داعي للعدول عنه إلى الباطن[١].

وأرى أنّه لا يبعد أن تكون الميم بدلاً من الباء ؛ إذ بينهما تكافؤ في الإبدال[٢]

=

لبنان،(١٤٠٢هـ = ١٩٨٢) ص٤٦٠، ولسان العرب (رتم) ج١٢ص٢٢٥ ، والرتم : جمع رَتمة وهي الرتيمة ، وتعقاد الرتم : أن يعقد الرجل إذا أراد سفرًا غصنين يعقدهما غصنًا على غصن ليذكر حاجته [ينظر : لسان العرب (رتم)] ، وفيه معنى الإقامة والثبوت فهذا دليل على كون الميم أصلًا غير مبدلة وهذا رأي ابن جني.

[١]ينظر : سر صناعة الإعراب ص٤٢٥.

[٢]ينظر : المساعد ، ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)ج٤ص٢٢٩ ، وشفاء العليل ص١١١٣ للسلسيلي(ت٧٧٠هـ)، وتمهيد القواعد ، ناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)ص٥٢٤٧.

الحكاية الثامنة

إبدال النون من الميم

حكى أبو عمرو الشيباني : (قاتِن) في : (قاتِم) ، أي أسود[١] ، وذلك بإبدال النون من الميم[٢] .

هذا ما قاله أبو حيان[٣] ، والسلسيليّ[٤] ، والشيخ خالد[٥] .

وأنشد الشيباني على ذلك قول الشاعر:

كطوفِ مُتَلِّي حَجّةٍ بينَ غَبْغَبٍ وَقُرّةَ مُسْوَدٍّ من النُّسْكِ قاتنِ[٦]

---

[١]ينظر : كتاب الإبدال لابن السكيت ، تحقيق / د. حسين محمد محمد شرف ، ومرجعة/أ. علي النجدي ناصف ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،(١٣٩٨هـ=١٩٧٨م) ص٨٣ ، وأمالي القالي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٧٦م)ج٢ص١٠٠ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق / د. حسن هنداوي ، الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق (١٤١٣هـ=١٩٩٣م) ص٤٤٣ ، والمساعد ، ابن عقيل ج٤ص٢٢٦ ، ولسان العرب (قتن) ج١٣ ص٣٣٠ ، وارتشاف الضرب ص٣٢٤ .

[٢]ينظر : شفاء العليل ص١١١٢.

[٣]ينظر : ارتشاف الضرب ص٣٢٤.

[٤]ينظر : شفاء العليل ص١١١٢.

[٥]ينظر : التصريح ج٢ص٣٩٢.

[٦]البيت من للطرماح في الديوان ، تحقيق / عزة حسن ، الطبعة الثانية ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٤هـ= ١٩٩٤م) ص٢٧٥ ، والقلب والإبدال ص٨٣ ، وتهذيب اللغة ، الأزهري ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، مراجعة / محمد علي النجار، مكتبة لسان العرب ، ج٩ ص٥٩ ، وسر صناعة الإعراب ص٤٤٣ ، ولسان العرب (قتن)ج١٣ ص٣٣٠ ، والغَبْغَب : الجلد الذي تحت الحنك ، والمنحر بمنى ، =

ويرى ابن جني أنه يجوز غير ما قال الشيباني أي بإبدال النون من الميم ؛ إذ يجوز عنده أن يكون أراد (قاتِن) فاعل من قول الشاعر :

وقد غَرِقَتْ مغابِنُها وجادَتْ بِدِرّتِها قِرَى حَجِنٍ قَتينِ[١]

فليست إحدى الكلمتين منقلبة من الآخرى .

وأرى أنّهما لغتان فقاتم وقاتن معناه : أسود مبالغ فيه ، وذلك لوجود مادة (قتن) كما أنّ مادة (قتم) أيضا موجودة في اللغة[٢].

=

وقيل : نُصُب كان يُذبَح عليه في الجاهلية ، [لسان العرب (غبب) ج١ ص٦٣٧] ، والقُرة : كل شيء قرت به عينك [ينظر : لسان العرب (قرر) ج٥ ص٨٦] ، والقاتن : الشديد السواد، و مسك قاتن وقد قتن قُتُونا : اليابس الذي لا ندوّة فيه[ينظر : تهذيب اللغة ج٩ص٥٩ ، و لسان العرب (قتن) ج١٣ص٣٣٠] .

[١]البيت من الوافر للشماخ ، في الديوان ، تحقيق / صلاح الدين الهادي ، دار المعارف، مصر ص٣٢٩ ، وتهذيب اللغة ، الأزهري ج٩ص٥٩ ، وفي سر صناعة الإعراب ص٤٤٣ ، ولسان العرب (قتن)ج١٣ ص٣٣٠ ، وفي تهذيب الألفاظ (جَحِن) بدل (حَجِن) ص٣٢٨ ، والمغابِن جمع (مَغْبَن) وهو باطن الإبط ، و الحَجِن : القليل اللحم ، والقتين: القليل اللحم والطُّعم ، وامرأة قتين[ينظر : جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، تحقيق / محمد محيي الدين ، ص١٢٥ ، وتهذيب اللفاظ ، الخطيب التبريزي ، ص٣٢٨] ، وقرى الضيف قِرى وقراء : أضافه ، وهو بدل من (درتها) ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله [ينظر : لسان العرب (قرا) ج١٥ ص١٧٩ و (قتن) ج١٣ ص٣٣٠] ، ودَرّ اللّبن يدِرُّ ويدُرُّ ، والدِّرة بالكسر : كثرة اللبن وسيلانه ، والدِّرة في الأمطار : أن يتبع بعضها بعضا ، وجمعها دِرَر ، والسحاب : دِرَة ، أي : صبّ [ينظر : لسان العرب (درر)ج٤ص٢٧٩ ، ٢٨٠].

[٢]ينظر : تهذيب اللغة ج٩ (قتن)ص٥٨ ، وص٥٩ ، و(قتم)ص٦٦ ، لسان العرب (قتن) ج١٣ص٣٣٠ ، و(قتم)ج١٢ ص٤٦١.

ولم يذكر ابن عصفور إبدال النون من الميم[١]

فالرأي ما قال ابن جني ؛ أنّه يجوز فيه غير ما قال الشيباني وأنّه فاعل من (قتن).

[١]ينظر : تمهيد القواعد ص٥٢٤٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، وأشهد أنّه لا إله إلّا هو ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أنّ سيّدنا محمدًا عبد الله ورسوله ، وصفيّه من خلقه وحبيبه ، وعلى آله وصحبه ومَن سار على هديه وسنّته والتابعين يا أرحم الراحمين .

أما بعد

فقد أسفر البحث عمّا يلي :

- أنّ الأصل في نون المثنى الكسر ، وحكاية الشيباني بضم نون المثنى هي على لغة ، فهذه اللغة تحفظ ولا يجوز القياس عليها.
- عند تتابع الضمائر المتصلة ؛ يكون الاتصال أجود إذا كان العامل في الضميرين فعلًا كما في قوله تعالى: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ) ولذلك لم يأت في القرآن الكريم إلّا متصلًا ، واقتصر عليه سيبويه ؛ لكونه الأصل ولا مرجح لغيره.
- رواية الشيباني : "فسلّم على أيُّهم أفضلُ" ، دليل على وروده عن العرب ، وروايته بالبناء على الضم ، فدلّ على صحة لغة البناء على الضم في (أيّ) ، وأنّها لغة صحيحة لا داعي لإنكاره .
- حكاية أبي عمرو الشيباني : انطلِق معي أَهَبْك نَبلًا ، على معنى : أهب لك، يؤيد القول الذي يرى أنّه إذا زال التوهم جاز الحذف ، وإنّ كان منعه سيبويه ، حيث لم يجز أنْ يقال : وهبَكَه .
- وحكاية أبي عمرو الشيباني (اللّهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع) تقوي رأي المبرد الذي جوز كون(حاشا) فعلا وحرفًا .

- حكاية الشيباني للبناءين (مَفْعَل) و(فُعال) من الأعداد من الواحد إلى العشرة يجعلنا نقول بجواز القياس ، وكذلك حكى أبو حاتم ، ويعقوب بن السكيت : أُحاد إلى عُشار، ولا تعارض مع ما قاله أبو عبيدة من أنّ العرب لم تتجاوز الأربعة ؛ لأنّ غيره سمع ما لم يسمع.
- وزن إنسان : (فِعلان) وليس : (إفعان) فالهمزة أصليّة ، والألف والنون زائدتان ، وهو مشتق من الأنس كما قال البصريّون أو من الإيناس كما قال الشيباني.
- يتفق الشيباني مع سيبويه في أنّ (حَلَقة) بالتحريك لغة في (حَلْقة) بتسكين اللام ، التي هي واحدة (حَلَق) و(حَلَق) اسم جمع ، فـ(حَلَقة) ليس جمعًا إلّا لـ(حالق) اسم فاعل مثل كافر وكَفَرة ، وفاجر وفَجَرة .
- حكاية الشيباني: (يِقاظ) جمعًا لـ(يَقُظ) خلاف ما قرره النحاة ؛ حيث إنّ (يِقاظ) ليس جمعًا لـ(يَقُظ) ، وإنّما هو جمع لكلمة أخرى وهي (يقظان) .
- حكاية القصر في (عاشوراء) تدل على أنّه من الأوزان المشتركة .
- قول أبي عمرو: " أعرابيٌّ كُحٌّ وأعرابيّةٌ كُحّةٌ ، تريد : قُحّ وقُحّة" هي لغة لبعض العرب وهم بنو غنم بن دَودَان من بني أسد. ، وليس من الإبدال الشائع القياسيّ الضروري في التصريف.
- نقل الشيباني (أُوَو) جمع (أُوّة) وهو الداهية من الرجال ، من أغرب ما جاء عن العرب حين جعلوا الواو في موضع الإعراب كالحرف الصحيح ؛ فقالوا : (أُوَو) بالواو الصحيحة، لكن كما حكى الشيباني أنّ هذا الحرف ورد محفوظًا عن العرب.

وأخيرًا أقول : هذا جهدي أقدمه بين الخوف والرجاء ، وحسبي أنّني قد اجتهدت ، وللمجتهد إنْ أصاب أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد ، فإن كان من توفيق فمن الله ، وإن كانت الأخرى فمنّي ومن الشيطان.

وعلى الله أتوكل فهو نعم المولى ونعم النصير

ثبت المصادر والمراجع

أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ابن القطاع الصقلي ، تحقيق / أ. د/ أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، (١٩٩٩م).

أبو عمرو الشيباني ، رزوق فرج رزوق ، مطبعة دار المعارف ، بغداد (١٩٦٨م) .

أساس البلاغة ، الزمخشريّ .

أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق / محمد بهجة البيطار ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي.

أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص ، محمد الشاوش ، المؤسسة العربية ، تونس ، (٢٠٠١م).

الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق /د. عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٧هـ=١٩٩٦م).

الأعلام ، الزركلي ، الطبعة ١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، مايو (٢٠٠٢م).

أمالي ابن الشجريّ ، تحقيق / محمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٣هـ= ١٩٩٢م).

أوضح المسالك ، ابن هشام ، تحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

الإبدال لابن السكيت ، تحقيق / د. حسين محمد محمد شرف ، ومرجعة/أ. علي النجدي ناصف ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة،(١٣٩٨هـ=١٩٧٨م).

إتحاف فضلاء البشر ، البناء ، تحقيق / أنس مهرة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٩هـ=١٩٩٨م) .

ارتشاف الضرب ، أبو حيان الأندلسيّ ، تحقيق /د. رجب عثمان ، د. رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني (١٤١٨هـ=١٩٩٨م).

إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، الشيخ خالد العلي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان(١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م).

إعراب القراءات الشواذ للعكبري ، تحقيق / محمد السيد أحمد عزوز ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٧هـ=١٩٩٦م).

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطيّ ، تحقيق / د. محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م).

الإنصاف ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق / د. ممد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

إيجاز التعريف في فن التصريف ، ابن مالك ، تحقيق / د. حسن أحمد العثمان ، الطبعة الأولى ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م).

إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي الحسن القيسيّ ، تحقيق / د. محمد بن محمود الدعجانيّ ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، لبنان (١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م).

الإيضاح العضديّ ، أبو علي الفارسيّ ، تحقيق / د. حسن شاذلي فرهود ، الطبعة الأولى ، (١٣٨٩هـ=١٩٩٦م).

الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب ، تحقيق / موسى بناي العليلي ، إحياء التراث الإسلامي ، الجمهورية العراقية.

البحر المحيط ، أبو حيان ، تحقيق / الشيخ زهير جعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.

البحر المحيط ، تحقيق / الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٣هـ=١٩٩٣م).

بغية الوعاة ، السيوطيّ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي .

البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق / د. عبد السلام محمد هارون ، الطبعة السابعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٨هـ=١٩٩٨م).

تاريخ الأدب العربي ، كار بروكلمان ، ترجمة / د. عبد الحليم النجار ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة .

تدميث التذكير في التأنيث والتذكير ، منظومة الشيخ إبراهيم عمر الجعبريّ (ت٧٣٢هـ) ، تحقيق / د. محمد عامر أحمد حسن ، الطبعة الأولى ،

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، (١٤١١هـ=١٩٩١م).

التذييل والتكميل ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق / أ. د/ حسن هنداوي ، الطبعة الأولى ، كنوز إشبيلية (١٤٣٤هـ=٢٠١٣م).

التصريح بمضمون التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري، دار الفكر .

التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق/ حسن شاذلي فرهود ، الطبعة الأولى ، (١٤٠١هـ=١٩٨١م).

تمهيد القواعد ، ناظر الجيش ، تحقيق / مجموعة من الأساتذة ،الطبعة الأولى ، دار السلام (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م) .

تهذيب اللغة ، الأزهري ، تحقيق / د/ عبد السلام هارون ، مراجعة / محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (١٣٨٤هـ=١٩٦٤م)

توضيح المقاصد ، المرادي ، تحقيق / د. عبد الرحمن علي سليمان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (١٤٢٢هـ =٢٠٠١م).

جامع الدروس العربية ، ، الشيخ / مصطفى الغلاييني ، راجعه / د/ عبد المنعم خفاجة ، الطبعة الثلاثون ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (١٤١٥هـ = ١٩٩٤).

الجنى الداني ، المرادي ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (١٤١٣هـ=١٩٩٢م).

جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، تحقيق / محمد محيي الدين ، وتهذيب اللفاظ ، الخطيب التبريزي.

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، تحقيق / يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م).

حاشية الصبان ، بدون ، مطبعة السعادة .

الحكاية في الدرس النحويّ ، د/ عبد المحسن أحمد الطبطبانيّ ، مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مصر، مجلد ٢٢ ، العدد ١، (٢٠١٦م).

خزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة .

الخصائص ، ابن جني ، محمد علي النجار ، المكتبة العلمية .

الخلاف الصرفيّ في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباريّ ، دراسة تحليليّة تداوليّة ، نايف إبراهيم الرشيدي ، رسالة ماجيستير في اللغة والنحو ، جامعة مؤتة (٢٠١١م) .

دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الأول ، الجزء الأول ، دار الحديث ، القاهرة .

درة الغواص ، الحريري ، تحقيق / عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة،(١٤١٧هـ=١٩٩٦م).

ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م).

ديوان حميد بن ثور ، عبد الغني اليمني ، دار الكتب المصرية ، (١٣٧١هـ = ١٩٥١م).

ديوان الشماخ ، تحقيق / صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر .

ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق / مهدي محمد ناصر الدين ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م).

ديوان الطرماح ، تحقيق / عزة حسن ، الطبعة الثانية ، دار الشرق العربي، بيروت ، لبنان ، (١٤١٤هـ= ١٩٩٤م).

ديوان الفرزدق ، تحقيق / علي فاعور ، الطبعة الأولى ن دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، (١٤٠٧هـ =١٩٩٨٧م) .

سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق / د. حسن هنداوي ، الطبعة الثانية، دار القلم ، دمشق (١٤١٣هـ=١٩٩٣م).

شرح الأشموني ، تحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان(١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م).

شرح الألفية لابن طولون ، تحقيق / عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م).

شرح ابن عقيل ، تحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة العشرون ، دار التراث ، القاهرة (١٤٠٠هـ١٩٨٠م).

شرح ابن يعيش على المفصل ، تحقيق / إميل يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م) .

شرح التسهيل ، ابن مالك ، تحقيق / د. عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، المرزوقي ، فريد الشيخ ، إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٤هـ =٢٠٠٣م).

شرح الرضي على الكافية ، تحقيق / يحيي بشير مصري ، الطبعة الأولى ، الإدارة العامة للثقافة والنشر (١٤١٧هـ=١٩٩٦م).

شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق / محمد نور الدين ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

شرح الشواهد الكبرى ، العينيّ ، تحقيق / أ. د/ علي محمد فاخر ، أ. د/ علي محمد محمود السوداني ، أ. د/عبد العزيز محمد فاخر ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، (١٤٣١هـ=٢٠١٠م) .

شرح شواهد شرح الشافية ، تحقيق / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،(١٤٠٢هـ = ١٩٨٢) .

شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م).

شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تحقيق / د. عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م).

شفاء العليل ، السلسيليّ، تحقيق / د. الشريف عبدالله البركاتي ، الطبعة الأولى ، الفيصلية ، مكة المكرمة ، (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م).

ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، تحقيق / السيد إبراهيم محمد ، الطبعة الأولى ، دار الأندلس ، (١٩٨٠م)

طبقات النحويّين واللّغويّين ، الزبيدي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، (١٩٨٤م) .

القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال ، عبد السميع شبانة ، الطبعة الأولى، دار الظاهرية ، (١٤٤٠هـ=٢٠١٩م) .

كتاب الأمالي ، أبو علي القالي البغدادي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م .

كتاب الإبدال لابن السكيت ، تحقيق / د. حسين محمد محمد شرف ، ومرجعة/أ. علي النجدي ناصف ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة،(١٣٩٨هـ=١٩٧٨م) .

كتاب سيبويه ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، ج٣ص٥٧٣ ، وشرح ابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

كتاب القلب والإبدال ، ابن السكيت ، تحقيق / د. حسين محمد محمد شرف، وعليّ النجدي ناصف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة (١٣٩٨هـ=١٩٧٨م).

الكشاف ، الزمخشريّ ، تحقيق / خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان .

الكليات ، الكفويّ (ت١٠٩٤هـ)، عدنان درويش ، محمد المصري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان(١٤١٩هـ=١٩٩٨م).

اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري ، تحقيق / د. عبد الإله نبهان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م).

لسان العرب ، دار صادر ، بيروت.

المؤتلف والمختلف ، الآمدي ، تحقيق / كرنكو ، الطبعة الأولى ، دار الجيل، بيروت ، (١٤١١هـ=١٩٩١م).

ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ، تحقيق / هدى محمود قراعة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٣٩١هـ=١٩٧١م) .

مجاز القرآن ، أبو عبيدة ، تحقيق / د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي، القاهرة .

مجموع أشعار العرب ، وليم بن الورد ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر ، الكويت.

المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيدة ، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ،(١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).

مختار الصحاح ، الجوهريّ .

مراتب النحويّين ، أبو الطيّب اللّغوي ، تحقيق / د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م)

المزهر في اللغة ، السيوطي ، تحقيق / محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجادي ، مشورات الكتب العلمية ، بيروت، (١٩٨٦م).

المستقصى في علم التصريف ، د. عبد اللطيف الخطيب ، الطبعة الأولى ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

معاني القرآن ، علي بن حمزة الكسائي ، تحقيق / عيسى شحاتة عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر ، عبده غريب ، القاهرة ، (١٩٩٨م).

معاني القرآن للفراء ، عالم الكتب ، بيروت ، (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م)

معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، تحقيق/ د. عبد الجليل عبده شلبي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م).

معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحمويّ ، تحقيق / د. إحسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (١٩٩٣م).

معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق / د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

المعجم المفصل في علم الصرف ، أ. راجي الأسمر ، راجعه / د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(١٤١٨هـ= ١٩٩٧م).

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق / د. مازن المبارك ، د/ محمد علي حمدالله ، راجعه / د. سعيد الأفغاني ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، دمشق(١٣٨٤هـ=١٩٦٤م).

المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق / محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.

مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق / صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الرابعة ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، (١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م).

المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، فخر صالح قدارة ، الطبعة الأولى ، دار عمار ، (١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م) .

المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ، العيني ، تحقيق / أ.د/ علي محمد فاخر ، أ.د/ أحمد محمد توفيق السوداني ، أ.د/ عبد العزيز محمد فاخر ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، (١٤٣١هـ=٢٠١٠م).

المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق / كاظم بحر المرجان٥٦١ ، الجمهورية العراقية ، وزراة الثقافة ، دار الرشيد(١٩٨٢م).

المقتضب ، المبرد ، تحقيق / د. محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة(١٤١٥هـ=١٩٩٤م).

الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، تحقيق / أحمد عزو عناية ، وعلي محمد مصطفى ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، (١٤٣٢هـ = ٢٠١١م) .

النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، تحقيق / محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية .

وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق / د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (١٣٩٨هـ=١٩٧٨م) .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات الأنباري، تحقيق / د. إبراهيم السامرائي ، الطبعة الثالثة ، الأردن ، الزرقاء(١٤٠٥هـ=١٩٨٥م).

. معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، د/ عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م) باب الحاء(حكى) .

معجم التعريفات ، الشريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ) تحقيق / محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة (باب الحاء : الحاء مع القاف والكاف).

المساعد ، ابن عقيل ، تحقيق /د. كامل بركات ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة.

همع الهوامع ، السيوطي ، تحقيق / د/ عبد العال سالم مكرم ، د/ عبد السلام هارون ، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٣هـ=١٩٩٢م) .